

قافلة الزيت

رَمَضَانُ سَنَةِ ١٣٨٠



مَدافع رمضان

في هذا العدد

الصفحة

على الصيام . ومنها شعور من كان في تلك السن بأنه ليس اقل شأنًا من الكبار في القيام بهذه المهمة . فالطفل شغوف بالظهور بمظهر الرجال حتى اذا كبر حقا وبلغ سن الرجولة تمنى لو عاد بضعة اعوام الى الوراء . ومن تلك الاسباب ايضا ان يكون لي وأنا الصائم الحدث مكان «مضمون» على المائدة ساعة الافطار ، وهي ميزة تعمل عمل السحر في الصغار .

بالسحور ، اذ يوقظك والذاك **وانهيك** او احدهما بكل زهو وافتخار ، مهملين اخوانك الآخرين ان كانوا دون تلك السن . فتقوم متاقلا اول الامر وبجفنيك «اطنان» من النوم لا يزيحها الا روية المائدة وعليها اطباق من الطعام بعضه ساخن وبعضه من مخلفات الفطور .

ثم تكرر الاعوام وأعبر الخط الفاصل فيشملني اداء واجب الصيام فريضة وطاعة . وتنطلق مدافع رمضان حين يفد الينا في موعده فنستقبله كما نستقبل عزيزا علينا آب من رحلة نائية . ولأول مرة احس بجمال رمضان وجلاله وروحانيته . ها هنا فيض متدفق من اجمل المشاعر وأنبهها لا تستطيع ان تلم بوصفها في سطور ، ولكنك تعيشها نهارة ، وتعيشها ليلا ايضا ان لم تثقل معدتك بالأسوان الطعام . وبين الفطور والسحور فسحة طويلة من الزمن يتراد خلالها المرء آفاقا جميلة من عالم يسمو فوق قيود المادة فيحس بانسانيته اكرم احساس .

في رمضان تنطلق الروح من اقالها وتنفض عنها ما ران عليها من اوزار ، ويحس الصائم بما في ذات نفسه من طاقة معنوية ضخمة ، انها ثروة لا تقدر بأي ثمن مادي مهما غلا .

هكذا يشعر الصائم ، وشعوره هذا اكبر اوضح لانفساح مجال الانسانية في الانسان .

هذه وقفة ذكرى لشهور ماضية من رمضان ، شهور تلمع اشعاهاها في الذاكرة كالانجم في غياهب الفضاء الرحب ، بعضها يشع ساطعا دانيا وبعضها يومض خافتا بعيدا ، بمقدار ما تمت كل منها الى الذاكرة بأسباب وأحداث . انها ذكريات حبيبة تثيرها في نفسي مدافع رمضان كلما انطلقت وهب الناس هاتفين «جايوا رمضان» .

سيف الدين عاشور

انطلقت مدافع رمضان لأول مرة تعيها **جبن** ذاكرتي الفيت كل من حولي يهب هاتفا (جايوا رمضان) . ولم يسعني الا ان اشاركهم في الهتاف وبنفس الحماس والبهجة ، اذ كنت اشعر شعورا خفيا بأن لا بد من ان حدثا هاما قد وقع بحيث اثار مشاعر كل هؤلاء الهاتفين .

كنت حدثا لم اعبر بعد ذلك الخط الفاصل الذي يقرر بعده على المرء اداء الصيام كفريضة . بل اكثر من ذلك ، كنت دون السن التي افقه فيها معنى الصيام .

وجلست اتساءل : لقد «جايوا» رمضان ، فمن «جابه» وكيف اتوا به ؟ ومن اين جاء ؟ اسئلة لم اجد لها جوابا في رأسي الصغير ، ولم احاول - في غمرة ذلك الاضطراب - ان اجد لها جوابا من احد .

واصبحت في اليوم التالي فاذا البيت لا حركة فيه ، الكل نيام ما عداي . وانا وحدي اتسلل الى المطبخ فأبلغ بكسرة او ما الى ذلك واشرب قليلا من الماء كيما اتفق . ثم اتأبط دفاتري وأدلف الى المدرسة ، ولم تكن بعيدة عن دارنا . وتتلعني دوامة الدراسة على مضض مني ، فالامعاء مسغبة تحتج على هذا «الرجيم» الاضطرابي . فاذا حان وقت الغداء رجعت الى الدار فلا اجد طعاما مهيا كما اعتدت ، بل شبه حركة متناقلة في المطبخ لعلها بدأت من توهها .

ولم احاول ان استفسر عن السر الكامن وراء هذا التبدل المباغت في مواقيت الطعام والعمل بالنسبة لغيري بل تقبلت الوضع الجديد كما هو .

ثم مضت الايام والشهور وتجمع منها بضع سنين ، فاذا انا ادنو نحو ذلك الخط الفاصل ولكنني لم اعبره بعد .

مساء انطلقت مدافع رمضان وهب كل من حولي هاتفا **وفلت** «جايوا» رمضان . ولكنني في هذه المرة كنت افقه تماما معنى الهتاف والسر الكامن وراء الحماس والابتهاج بدخول شهر رمضان . وبنفس الحماس والابتهاج شاركت في الهتاف وتهيات نصيام رمضان . فلم يكن يد من الصيام لعدة اسباب : اولها حرص العائلة على ان يلرب الفتى منذ حداثة

١	مدافع رمضان
٢	شهر رمضان
	كيف نشأت الموشحات
٤	الاندلسية ؟
٥	سفينة الصحراء
٩	محمود ابو الوفا
١٢	اشجان (قصيدة)
١٣	كيف يشحن الزيت ؟
١٥	في الادب اليوناني
	جولة مصورة في معرض صناعة
١٧	الزيت في جدة
٢١	الناس والزمان (قصيدة)
	البحث عن اليقين (كتاب
٢٣	الشهر)
٢٥	قلعة حلب
٢٩	الى الرحيل (قصة)
٣١	الحركة الادبية في العالم العربي
٣٢	من تراث العرب
٣٣	الماء عنصر الحياة
٣٥	ركن المنزل
٣٦	هل من جديد ؟
٣٧	حديثه الاطفال
٣٩	اضحك مع القافلة
٤٢	الجديد في دنيا الزيت

قافلة الزيت

مديرها سيف الدين عاشور

تصنّف در شهزيتاغن :

شركة الزيت العربية الأمريكية بالقطر

المجلد الثامن

فبراير - مارس ١٩٦١

شبيب الأتومي

العدد التاسع

رمضان ١٣٨٠

رشيد التجندري

مساعد المحرّر فؤاد الريس

صورة الغلاف
احد مساجد مدينة الرياض .
(تصوير : انتوني)

شهر رمضان

اول شهر رمضان صامه المسلمون يوافق شهر فبراير ، ورمضاننا هذا يصادف نفس الشهر

بقلم الاستاذ عبد القدر الانصاري

يكون منشأ تسميته باسم «رمضان» - من
رمض الصائم ، اي اشتداد حر جوفه ،
او لان رمضان من شأنه ان يحرق الذنوب .
اميل الى اصل التسمية الاول ،
لبساطته وملاءمته للعقلية
العربية التي اصطلحت على استعمال المجاز
المرسل ، في كثير من الاسماء لديها ..
وهذه التسمية .. اي تسمية رمضان باسم
الحر والمرض الذي صادف وجوده ابان سلخ
هذا الاسم عليه هو من نوع المجاز المرسل .
وهو منتشر كثيرا في لغتنا العربية الرصينة .

كتب صوم شهر رمضان على المسلمين
بقوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من
قبلكم لعلكم تتقون » .
وكان نزول فرضيته بالمدينة المنورة ،
وفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان
سنة ٢ من الهجرة .. وفيينا صاحب
كتاب : « التوفيقات الالهامية » ، في مقارنة
التواريخ الهجرية بالسنين الاخرنجية
والقبطية « بأن اول شهر رمضان صامه
المسلمون عقب نزول فرضيته يوافق يوم
٢٦ فبراير سنة ٦٢٤ م ..

وهذا يدلنا على ان اول شهر صامه
المسلمون ، في المدينة المنورة ، كان في
زمن الشتاء .. فان شهر فبراير من اشهر
الشتاء في الحجاز وغيره .. ونحن اذا تتبعنا
ذلك فلنا ان نستنتج ان تسمية الشهر باسم
رمضان هو امر كان قبل الاسلام ، لا
محالة ، ينطبق الوصف على الموصوف ،
وليكون المجاز المرسل في محله ، اذ لا يعقل
ان يصام لأول مرة في الاسلام ، في احد
اشهر الشتاء بالمدينة النبوية ، ويسمى مع
ذلك برمضان .. أخذنا من وقوعه في زمن
وقدة الصيف او اخذا من حرارة جوف
الصائم ، فان الصيام في ايام الشتاء ، كما
يحدث في رمضاننا هذا - الذي يصادف
شهر فبراير ، ايضا ، كأول شهر صامه
المسلمون - اقول : ان الصيام في ايام

صومه من جوع ، وما يحس به من
عطش ، هو سبيل قوييم مباشر ،
يفضي به الى ممارسة هذه التجربة الهامة
من تجارب الحياة .. وحيث يعرف ألمها ،
ويعرف مرارة الكبت والحرمات ، ومراة
البؤس والعوز ، من كتب .. ويكون له
من كل هذا باب مفتوح على مصراعيه
للحنو على الضعفاء من البشر ، ومواساة
المعوزين واطعام الجائعين ، وارواء
العطاش ، واسداء الخير ما امكنه
للمحرومين .. وقد روى لنا المحدثون في
صحيح الاخبار عن النبي المختار ، عليه
الصلاة والسلام ، انه كان جوادا طيلة
السنة ، وفي شهر رمضان كان اجود من
الريح المرسلة .. جود رحمة وتعليم .. فانه
كان خير اسوة للمقتدين ..

وشهر رمضان ، سمي بهذا الاسم ،
لان العرب لما نقلوا اسماء الشهور من
لغتهم القديمة الى لغتهم الطرية الطليقة
الجديدة سموها في هذه الحالة الحديثة
اذ ذاك بالازمنة التي وقعت فيها ، فوافق
شهر « ناثق » احد اسماء الشهور القديمة ،
الذي يقابل رمضان في الوضع الجديد ،
انه كان في زمن الحر والمرض ، فسمي
« رمضان » ..

وقال اللغويون في سبب تسميته بهذا
الاسم اشياء آخر ، قريبة من هذا المعنى
وذات صلة وثيقة بالمبنى .. فقالوا : قد

شهر رمضان ، شهر المغفرة والبر
والاحسان ، وشهر التعاطف
والتسامح والمحبة والوثام .. وشهر الرياضة
البدنية ، والروحية المزدوجة ، بما يمسك
فيه المرء والمرأة عن الطعام والشراب ، بياض
النهار كله ، وبما يتوجهان به الى خالق
الكون من عبادة تتمثل في صيام نهاره
وقيام ليله ، وتلاوة الذكر الحكيم ، واسداء
الخير والمعروف لخلق الله اثناء ذلك والخلق
عيال الله ، وأحبهم اليه انفعهم لعياله
وفي شهر رمضان يتطهر الانسان
«الصائم» من اوضار المادية ، ويصحح
اتجاهاته في الحياة ، ويرسم لنفسه وبني
ملته الخطط والاهداف المثلى ويهيه نشاطا
وحيوية وصحة في الجسم والتفكير .

ان شهر رمضان بالنسبة لسائر الشهور
كالغرة الوضاعة ، وكالدرة اليتيمة ، وتتمثل
ميزته في الدين الاسلامي الحنيف بأنه قد
خصص بنزول القرآن المجيد في جوه العطر
المشرق ، كما ان به ليلة القدر التي هي
خير من الف شهر . وقد فرض الله صومه
على المكلفين من الناس ، تطهيرا لارواحهم
وترقية لنفوسهم ، واصلاحا لاوزاعهم
الاجتماعية والنفسية والخلقية ، وتصحيحا
وتنشيطا لابدانهم وتقريبا لمكانتهم من
مكانة ملائكة الرحمن ، الذين لا يأكلون
ولا يشربون ولا يفترون عن ذكر الله ..
وما يشعر به الصائم في اثناء

الشتاء ، لا توجد فيه وقدة حر الطقس ، ولا يوجب حرارة في جوف الصائم ، وإنما هو صوم يرد وراحة وهناء .. صوم يمثل الصوم الذي تحدث عنه الرسول صلى الله عليه وسلم ، حينما قال ما معناه : «الشتاء ربيع المؤمن ، طال ليله فقامه ، وقصر نهاره فصامه» .

والصيام هو الركن الرابع من اركان الاسلام .. فلا غرو ان تعم البهجة قلوب المؤمنين بنزول افتراض ادائه عليهم في هذا الشهر المبارك ، وخاصة وانهم قد ساووا الامم القديمة بصيامه المحتم .. كما ينص عليه قوله تعالى : «يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم» . وعجيب ان يوافق اول يوم من شهر رمضان الذي صامه المسلمون لأول مرة يوم الاحد .. فهنا رمز بوحداية الله ، وتوجيه الهدف من اداء الصيام الى نيل مرضاته .. وهنا رمز ومصدق لقول الله تعالى في الحديث القدسي (الصوم لي وأنا اجزي به) .

واذا تنبنا قصصا ، وقدا ، الاحداث التي وقعت عبر التاريخ الاسلامي ، في شهر رمضان ، منذ اول صيامه للآن ، لكان لنا رصيد ضخم من انتصارات رائعة للعروبة والاسلام في اثناء هذا الشهر الميمون .

وواجب التاريخ ، وسياق المناسبة ، وتسلسل البحث — كل ذلك يقتضينا ان نلم اللمامة وجيزة متسلسلة بعض الشيء ، بهذه الحوادث الايجابية ، التي نجد من بينها الكبرى اللامعة ، والمتوسطة الساطعة ، ونجد من بينها من كانت تمثل نقطة تحول في تاريخ العالم اجمع ..

ففي شهر رمضان نزل القرآن ، قال تعالى : «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» . وفي نزول القرآن الهادي ، في شهر

الهداية ، تطابق وانسجام رائع قيم .. وأول آية نزلت من آي الذكر الحكيم ، نزلت في شهر رمضان ، تمجد العلم ، وتحت عليه حثا قويا بناء : «اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم» .

وفي شهر رمضان ارتفعت اولى رايات الاسلام ، رغم الشرك والكفر والضلال ، فكانت به وقعة بدر الكبرى .

وفي شهر رمضان امر بمشاركة الغني للفقير في ماله ، مثلاً ذلك في زكاة الفطر .

وفي شهر رمضان سنة ٨ هـ كان فتح مكة المكرمة .. وفي فتح مكة عاصمة العرب وسرة الدنيا ايدان بفتح عام شامل لارحاء الارض كما قد حدث بعد ذلك بأقل من مائة عام فقط .

وفي شهر رمضان سنة ١٥ هـ كانت وقعة القادسية التي نكست فيها اعلام المجوسية في ارض فارس .. وساد دين التقوى والسلام ..

وفي شهر رمضان سنة ٥٣ هـ فتح العرب جزيرة رودس ..

وفيه سنة ٩١ هـ بعث موسى بن نصير اول الفاتحين للاندلس بقيادة طريف ، وكانت هذه الحملة مقدمة لفتح الاندلس .

وفي شهر رمضان سنة ١٢٩ هـ ظهرت دعوة بني العباس في خراسان ، وزعيمها ابو مسلم الخرساني .. ومعلوم ان دعوة بني العباس لم تظهر الا بعد ما تفشى الاضطراب والوهن في بني امية . وتقلصت دولتهم فكانت ايدانا يبعث اسلامي جديد ..

وفي رمضان سنة ١٣٢ هـ استولى عبدالله عم السفاح على دمشق عاصمة الامويين وسقطت بذلك دولتهم .

وفي رمضان سنة ٢١٧ هـ اسس العرب مدينة «كانديا» بجزيرة كريد (كريت) .. وفيه سنة ٢٥٤ هـ تولى امر مصر احمد

ابن طولون ، فكان حاكما عظيما مجددا . وفيه سنة ٣٦١ هـ تم بناء الجامع الازهر بالقاهرة .. فكان احدى منارات الاسلام .. وفيه سنة ٤٢١ هـ هلك ملك الروم الذي خرج من القسطنطينية قاصدا الشام لغزوها ومعه ثلاثمائة الف مقاتل .. وكان هلكه بمكان قريب من حلب ، ولم يسلم معه من امواله ومن خزائنه اي شيء ..

وفي رمضان سنتي ٤٥٣ هـ و ٤٧٦ هـ عم الرخص والهناء كافة الاصقاع الاسلامية .

وفيه سنة ٤٩٤ هـ امر السلطان بركبارق بقتل الباطنية .

وفيه عام ٥٠٠ هـ حصر السلطان محمد قلعة الباطنية قرب اصبهان وملكها وقتل من فيها من الباطنية .

وفيه عام ٥٨٤ هـ قاتل صلاح الدين الايوبي الصليبيين في سورية وهزمهم شر هزيمة فعدت بلاد الشام الى حصن العروبة والاسلام .

وفي رمضان سنة ٥٩١ هـ غزا ملك المغرب يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الافرنج في الاندلس .

وفيه سنة ٥٩٥ هـ صد الملك العادل جموع الصليبيين عن «صور» بلبنان . وفي رمضان سنة ٦٥٨ هـ هزم الجيش المصري جموع التتار المحتشدة .. وكان الملك يومئذ هو الملك الظاهر بيبرس .

وفي رمضان سنة ٦٦٦ هـ ملك الظاهر بيبرس انطاكية وانتزعها من التتار المغيرين ، وأسر منهم نحو عشرة آلاف اسير .

وفي رمضان سنة ٦٦٩ هـ امتلك الظاهر بيبرس حصن عكار من التتار .

وفيه سنة ٦٧٥ هـ هزمهم شر هزيمة . وفيه سنة ٨٧٩ هـ استولى السلطان محمد العثمان على بلاد القرم ..

وفيه سنة ١٢٥٥ هـ قامت من الخرطوم اول رسالة بعثها محمد علي باشا لاستكشاف النيل الابيض .

كيف نشأت الموشحات الأندلسية؟

د. طه الدين محمد من عواد

صاحبت تلك القوالب أصبحت بعد هجرة العرب من صحراء الجزيرة الى الاماكن الغاصة بمطالب الحياة قابلة للنمو والتوسعة والتلوين تبعاً للانطباعات النفسية التي غذت الفكر والشعور العربيين في الاندلس .

والاندلس قطعة اوروبية تقدمت فيها الحضارة ، وأخصبت فيها دوافع الشعر . فكان لزاماً ان يتطور الشعر فكرة وقلبا ، وأن يمتلىء بالانعكاسات الجديدة بعد نضجها وتفاعلها مع النفس العربية .

هناك انطلق القلم واللسان العربيان في هذه الارض الجديدة - في هذه الارض الاوربية المعربة - بما يزخر به الشعور والفكر العربيان من دوافع الحياة وملابساتها وأوحائها .

وكالاندلس كانت اصقاع اوربا المجاورة لها من البلاد التي فتحها العرب في البرتغال وفرنسا الجنوبية ، وكان لهم اكبر الفضل في نشر الحضارة فيها مما حملوه معهم من الحضارة التي تبلورت بأيديهم ايضا في العراق والشام والحجاز واليمن .

هكذا نشأ الشعر الأندلسي . وهكذا وجدت الموشحات وما رافقها من فنون الشعر الحديث افكارا وقوالب . انه فعل الروية وفعل الروى في نفوس الشعراء .

(البقية على الصفحة ٤١)

والشعر جانب من الفن .

فعندما انتقل العرب من جزيرتهم او من شبه جزيرتهم - اذا راينا التسمية الجغرافية لتلك البقعة الكبيرة الواقعة بين جبال طوروس والمحيط الهندي طولاً ، وبين خليج البصرة والبحر الاحمر عرضاً - وسكنوا «اسبانيا» و «البرتغال» وجزءاً من «فرنسا» احسوا انهم انتقلوا الى مهجر جديد يختلف في طبيعة ارضه وسمائه وموجيات اجوائه عن طبيعة بلادهم الاولى ، بلادهم الأم ، فتغيرت في عيونهم «الرؤية» وتغيرت تبعاً لها «الرؤيا» التي تشرق من النفوس لا من الابصار ، كما تغير في نفس الوقت جوههم النفسي قبل تغير الرؤية والروى ، فكان هذا التغير نفسه تطوراً لتلك النفوس العربية التي يكمن في خلالها الفن ، ويكمن في خلایاها الحس والفكر والاهتمام ، كما يكمن الجرثوم الدفين في خلایا الجسم البشري .

العملية التي يقوم بها الجرثوم **ونفس** في اجزاء الجسم قام الاحساس الفني بعملية مماثلة في النفس العربية التي سبق ان قلنا انها احدى الامم التي تمارس الفنون وتطورها لأنها تملك القدرة على الممارسة والانتاج والتطوير في عالم الفن .

فالقوالب الشعرية التي حملها العرب معهم من الصحراء ، والمعاني والافكار التي

قانون النشوء والتطور قانون طبيعي يتناول الحيوان والنبات والجماد والمشاعر والافكار .

والموشح الأندلسية ظاهرة طبيعية متسلسلة من نتاج المشاعر والافكار ، تنخرط في حلقات الظواهر المماثلة لها التي تنشأ عادة في كل فن جديد ، او تنشأ - كصورة متطورة - للفن القديم الذي تمارسه كل امة من الامم التي مارست الفنون في العصور القديمة والعصور الحديثة .

ومعنى هذا ان الشعر العربي القديم ، بأوزانه التقليدية الستة عشر ، وبموضوعاته المتوارثة المعروفة ، وبقوالبه الكلاسيكية التي يتكون منها بناؤه الفني ، كان فنا عربيا سائدا في المجتمعات التي سكنت الجزيرة العربية وما جاورها من بلاد العرب خارج نطاق الجزيرة .

والعرب من الامم التي مارست الفنون. فهي بطبيعتها تملك قدرة التطوير الذي تستلزمه حياة الفن كما تستلزمه الحياة في مظاهرها التعبيرية والتصويرية الاخرى ، كما تملك - في نفس الوقت - قدرة ابتداع الفنون نفسها ، وفقا لقانون الحركة النفسية وتطبيقه تطبيقاً تلقائياً لا تعوزه الدراسات ولا قواعد الانشاء .

والفن تعبير صادق عن الحياة والطبيعة والنفس بأفكارها وعواطفها وخوالجها النابعة همساً في سراديب السريرة .

سَفِينَةُ الصَّخْرَةِ

بقلم الدكتور رمسيس لطفي



افريقيا والمسمى «الدروميداري» (Camelus dromedarius) اما النوع الآخر فهو يقطن بلدان آسيا الوسطى وهو ذو سنامين وجسمه مغطى بشعر طويل كثيف يقيه شدة البرد مما يجعله اكثر ملاءمة للحياة في المناطق المرتفعة الباردة . وتقتصر الاشارة في هذا المقال على النوع الاول او الدروميداري .

والابل تعمل في خدمة الانسان منذ ما يقرب من خمسة آلاف عام . فقد كان الجمل معروفا في الصين القديمة كما كان البابليون يستخدمونه منذ ثلاثة آلاف سنة وقد تردد ذكر الجمل في كتب التوراة في اكثر من موضع .

والجمل على ما يديه من صبر وهدوء واستسلام عند صعب المراس لا يرضى سوء المعاملة كما ان له ذاكرة قوية ، فهو يحمل الضغينة لفترة طويلة ويظل يتحين الفرص للأخذ بثأره ويتخير لذلك لحظة يكون فيها غريمه غافلا عن امره .

الجيولوجيا ان العائلة التي تنتمي اليها الجمل ظهرت اول ما ظهرت في امريكا الشمالية ثم ما لبثت حيوانات تلك العائلة ان انتشرت على مر الملايين من السنين الى امريكا الجنوبية والى آسيا عبر قناطر ارضية كانت تصل بين هذه القارات في تلك العصور . على ان الاسلاف التي كانت تقطن امريكا الشمالية ما لبثت ان لحقها الانقراض جميعا . ولم يبق بأمریکا الجنوبية على قيد الحياة سوى اقارب للجمل تمثلها انواع اللاما التي تقطن مرتفعات جبال الانديز والتي يستخدمها الاهالي ايضا كدواب للحمل كما انهم يصنعون من وبر بعض انواعها اريدة ومعاطف ثمينة .

ويبقى على قيد الحياة من انواع الجمل في القارتين الافريقية والآسيوية سوى نوعين هما الجمل العربي ذو السنام الواحد والمعروف في شبه الجزيرة العربية وبلدان الشرق الاوسط وشمال

لآت الجمل من اهم الدواب التي استأنسها الانسان ليستخدمها في خدمة اغراضه المختلفة على مر العصور . فقد كان هذا الحيوان وما زال يستخدم في مناطق كثيرة كدابة من دواب الحمل ووسيلة من وسائل النقل عبر الفيافي والقفار . وكان عمادا لقوافل التجارة عبر الصحراء العربية وبين البحرين الابيض والاحمر وبين مصر والسودان وفي غيرها من طرق القوافل ودروبها . كما انه يستخدم في اعمال الزراعة والحرق في كثير من مناطق القارة الافريقية وكذلك في آسيا . والنوق لم تبخل على الانسان بما تدره من لبن كان له غذاء مستساغا . اما وبر الجمل او صوفه فقد صنع منه الانسان اريدة وأغطية تقيه قارس البرد ولافح الريح . ومن جلود الابل صنع الاعراب خيامهم التي يهجعون اليها طلبا للراحة واتقاء للقيظ . ومن غريب ما يطالعنا به علماء

فَصِيلَةُ الْجَمَلِ

وينتمي الجمل الى مجموعة الحيوانات المجترة وهو يشترك مع تلك الحيوانات في ان معدته مقسمة الى عدة غرف تقوم كل منها بوظيفة معينة في مراحل هضم الطعام. على ان جدار احدى غرف المعدة في الجمل به تركيب لا يوجد في اي من المجترات الاخرى اذ يحتوي على مجموعات من الحجرات الصغيرة تعرف بالاكياس المائية . وتنشأ الاكياس المائية نتيجة لنمو حواجز رأسية وأخرى افقية تبرز من جدار المعدة الداخلي وتتقاطع فتحصر بينها تلك الاكياس . ولكل كيس غشاء عضلي يمكن بواسطته اغلاق فوهته المظلة على فراغ المعدة .

اغلاقيهما اذا ما عصفت الريح واشتد زثيرها . وأرجل الجمل طويلة وأقدامه عريضة مفلطحة مما يساعده على الخطو فوق الرمال الناعمة . ويكل قدم اصبعان فقط ، والقدم مزود بوسادة سميكة مرنة تنفطح الى الجانبين عندما تخطأ القدم الارض . ويتصل بكل قدم من الامام حافران صغيران يشبهان الاظافر . اما السنام الذي يعتلي ظهر الجمل فهو عبارة عن كتلة من النسيج الدهني المختزن يلجأ اليه الحيوان فيستغل ما به من مواد دهنية اذا ما نقص الغذاء او تعذر عليه العثور على ما يقتات به . ويختلف حجم السنام باختلاف الظروف التي تمر بالحيوان، فهو يضمج جدا ويكاد يختفي بعد فترات من العمل الشاق او قلة الغذاء، ويكبر حجمه ويصبح مكثرا بعد فترات من الراحة والغذاء الكافي .

أهم صفات الجمل

وقد حيت الابل بصفات نادرة جعلت منها حيوانات مثالية لا غنى للانسان عنها في مواطنها الصحراوية وفي المناطق القاحلة ، فأصبح الجمل ذا قيمة اقتصادية عظيمة في بعض بلاد افريقيا وآسيا . فهو حيوان قوي يستطيع ان يتحمل شظف العيش وطول الحرمان . ومن الصفات التي يتحلى بها الجمل ويوائم بها حياته في الصحراء فتساعده على تحمل ما في تلك الحياة من قسوة وجود صفيين من الرموش الطويلة حول العينين ، وتعمل هذه الرموش المزدوجة على وقاية العين من حبات الرمال التي تذرورها العواصف الصحراوية . كما ان المنخرين مزودان بشعر كثيف ويسهل على الحيوان



أين يخزن الجمل الماء؟

كان المعتقد لزمان طويل ان الجمل يخزن الماء في سنامه . ثم كان هناك رأي اكثر شيوعا يقول بأن الجمل يشرب كميات كبيرة من الماء يخزنها في احدى غرف معدته . وكان لوجود الاكياس المائية المشار اليها آنفا اثر كبير في تأييد هذا الرأي . وقد تداول الناس قصصا عن لجوء البدو الى نحر ابلهم اذا ما افتقدوا الماء لشرب ما تحتويه معداتها من ماء مخزن. على ان هذه الآراء جميعا لم تكن مبنية على اساس علمي متين من التجارب والملاحظة الدقيقة حتى نظمت هيئة اليونسكو بعثة علمية اسندت اليها اجراء ابحاث على الجمل في موطنه الطبيعية لكشف النقاب عن سر قدرته على تحمل الظروف القاسية في تلك المواطن . وبعد ان اجرت البعثة ابحاثها على الجمال في شمال الصحراء الافريقية الكبرى نشرت ما توصلت اليه من نتائج في عام ١٩٥٥ (١) فكتشفت بذلك النقاب عن كثير مما اغلقت علينا فهمه من صفات تلك الحيوانات . وفيما يلي ملخص للنتائج التي نشرت باسم الاستاذ شميدت نلسن رئيس تلك البعثة :

« تعتمد المدة التي يقضيها الجمل دون أن يشرب الماء على الظروف المحيطة به . فهو يستطيع في اثناء شتاء ممطر ان يستغني تماما عن شرب الماء مكتفيا بما يحصل عليه من عصارة تحتويها النباتات الصحراوية التي يغتذي عليها والتي تكون غنية بالماء خلال فصل المطر . على ان فصول الشتاء في المناطق الصحراوية متباعدة من حيث شدة المطر . وقد يمر الشتاء كله دون ان تجود السماء بقطرة ماء وبذلك تكون النباتات الصحراوية جافة عجفاء . وفي هذه الحالة لا بد للجمال ان تشرب الماء بين حين وآخر . واذا



تصوير : والترز ، انتوني

(١) مجلة كورير .



كيف تحمل الجمل العطش

وقد ثبت ان من اهم العوامل التي تجعل للجمل القدرة على تحمل العطش هو قدرته على تحمل النقص الشديد في الماء الموجود بأنسجة جسمه وانه في خلال ذلك لا يفقد الماء من سائله الدموي الا بنسبة ضئيلة جدا ، وهو يختلف في هذا الشأن عن معظم الحيوانات الثديية الاخرى والتي تفقد نسبة كبيرة من الماء الموجود في دماها اذا تعرضت لنفس الظروف مما يؤدي الى الموت السريع اذا لم يبادر الحيوان الى تجرع الماء .

ونخلص من ذلك الى ان الجمل يحتاج الى كميات من الماء تقل كثيرا عن تلك التي تحتاجها معظم الثدييات الاخرى الا انه لا بد له ان يشرب الماء اذا كان ما يغتذي عليه من نباتات صحراوية خلوا منه .

وهكذا نرى ان فضلا كبيرا يرجع الى بعثة اليونسكو في كشف كثير مما غمض من اسرار ذلك الحيوان الذي كان وسيظل على درجة عظيمة من الاهمية الاقتصادية للانسان .

نلسن انها لا يمكن ان تتسع لاختزان الماء بالكمية التي تكفي لسد حاجة حيوان في حجم الجمل . وتحتوي المعدة الجمل على كمية من السوائل مثلها في ذلك مثل المعدة في كافة المجترات الاخرى . وبتحليل السائل الموجود بالمعدة وجد انه عبارة عن مزيج اخضر كبريه الرائحة لا شبه له بالماء على الاطلاق وانما هو قريب الشبه بالعصارات المعدة في الحيوانات الاخرى . كما ثبت ان الاكياس المائية لا تحتوي الا على كمية ضئيلة من السائل وانما تحتوي اساسا على غذاء ممضوغ لم يتم هضمه . ولا شك ان هناك ظلا من الحقيقة في الرأي القائل بان الجمل يخزن الماء في سنامه . اذ ان الحيوان عندما يلجأ الى استغلال ما بالسنام من دهن مخزن في انتاج الطاقة اللازمة لحياته فان بعض ما يحتويه ذلك الدهن من عنصر الايدروجين يتأكسد باتحاده بالاكسجين مكونا الماء . على ان كمية الماء الناتجة عن هذه العملية من الفضالة بحيث لا يمكن ان تفي بحاجة الحيوان خاصة وانه يعود فيفقدوها مع هواء الزفير الخارج من الرئتين في عملية التنفس .

اقتصرت اغتذاء الحيوان على الاعشاب الجافة فانه يتحمل الانقطاع عن شرب الماء لمدة اسبوعين في فصل الشتاء . وفي خلال هذه المدة يفقد الجمل الماء من انسجة جسمه عن عدة طرق مثله في ذلك مثل غيره من الحيوانات الثديية . فهو يفقد ماء يستهلك في تكوين السائل البولي كما يتبخر الماء من رئتيه في اثناء التنفس وبذلك ينقص وزن الحيوان يوميا بمقدار ما فقدته جسمه من ماء . فاذا ما قدم للحيوان ماء بعد انقضاء الاسبوعين اللذين انقطع خلالهما عنه فإنه يشرب منه مقدارا يعادل ما فقدته من وزن جسمه فيعود وزنه الى ما كان عليه قبل بدء التجربة .

وقد اعيدت التجربة في فصل الصيف حيث ترتفع الحرارة ويشد القيظ فثبت ان الجمل يستطيع ان يتحمل فقد كمية من الماء الذي تحتويه انسجة جسمه قد تصل الى ربع وزن ذلك الجسم . واذا ما قدم اليه الماء في نهاية التجربة فانه يشرب منه نفس الكمية التي فقدوها في بعض دقائق . وقد تحمل احد الحيوانات لمدة سبعة عشر يوما دون ان يشرب قطرة واحدة من الماء لكنه كان في نهاية المدة في حالة من الضعف الشديد وظهرت عليه آثار النحول وعدم القدرة على تأدية اي عمل . وواضح اذن ان قدرة هذا الحيوان على ان يعيش دون ماء تفوق قدرة الحيوانات الثديية الاخرى .

اما عن القول بان الجمل يخزن ماء في معدته فقد ادت ابحاث شميدت نلسن وزملائه الى دحض هذا الرأي . فقد لاحظ هؤلاء العلماء ان الجمل لا يشرب من الماء الا ما يكفي لتعويض ما سبق ان فقدته في فترة حرم خلاها من الشرب ولم يثبت لهم في اي حالة ان الحيوان يشرب كمية فائضة من الماء يمكن لنا ان نعتبرها ماء مخزنا . اما عن الاكياس المائية الموجودة في جدار المعدة فيرى شميدت

محمود أبو الوفا

بقلم الأستاذ عبدالقادر عميرة



الشاعر الأستاذ محمود أبو الوفا وكاتب المقال.

او هدف ينشد الوصول اليه . كان يريد ان يهرب من القرية فهرب . واستقبلته القاهرة وحشا يزأر بين فكية ضجيج الناس ، وابواق السيارات ، وصريخ الاضواء . قابل وجوها لا يعرف اصحابها ولا يعرفونه . وتسلفت نظراته ابنة العمارات مذهولا مبهورا . وفي غمرة الدهول والانبهار نسي الاشباح التي كانت تطارده في القرية . ولكن الضجيج الصاخب في زحمة المدينة الكبيرة لم ينسه لحظة انه غريب فيها وانه يواجهها بلا سلاح . وتذكر امه التي تركها هناك . . ارملة حزينة تريد ان تعيش . وهو . . هو وحده عائل هذه الأم بعد ان سلبها الموت زوجها وعائلها ! كان عليه اذن ان يشتغل . . وان يوفر لقمة العيش لأمه المهیضة ، ولنفسه . ولكن أنى لطفل لم تألفه بعد ميادين العمل ، ولم يدخل تجربتها من قبل ، ان تفتح الابواب امام طفولته ؟ وانقضى اسبوع كامل منذ البحث عن عمل . . دون جدوى !

الطفل مرة اخرى الى الاشباح والمخاوف . . عاد الى القرية .

خمس سنوات عاشها هناك يكافح ذكرياته المريرة بالقراءة . كان يجنح الى دواوين الشعر ، يحلق فيها بعد ان قعدت به ساقه عن السير فوق ارض البشر . ومع هذا كان يضيق على واقعه ، فيستشعر نظرات الناس تنفرس في ساقه كالمسامير . وعندئذ يتقلص من الألم ، وتمثل له القرية هذه المرة شيئا اكبر من البشاعة . . فيقسم على مغادرتها الى الابد !

وأترك الشاعر محمود أبو الوفا يحدثنا بنفسه عن هذه الفترة من حياته :

« لقد غادرت قريتي الى «دمياط» لسبيين ، الاول انني تخيلت «دمياط» وقتذاك في اقصى المعمورة . . وليس ممن المعقول ان يطرقها واحد من قريتي . والسبب الثاني ان بها شاعرا اسمه «علي افندي العزبي» كنت أقرأ شعره على البعد .

وانما الغريب حقا ان تتمثل له القرية شيئا بشعا رهيبا . اشباح من الخوف راحت تطارده في البيت والحارة ومن عيون الناس . خوف من المجهول الذي خطف اباه وبتر ساقه . وب عقلية الطفل ادرك ان المجهول يعيش في هذه القرية . . في الظلام الجاثم على صدرها كلما ادمى الشفق وجه الغروب ، وكلما تطلعت عيون الفلاحين الى جسده المشوه عطفوا واشفاقا ورثاء !

بشاعة الاشباح الراكضة في نفسه ومن حوله . . تسال الصغير مع الفجر مغادرا قريته الى القاهرة . لم يكن الصبي «محمود أبو الوفا» يستهدف القاهرة تنفيذا لخطة مرسومة في ذهنه . .

عن الشاعر محمود أبو الوفا اكثر من بداية ، فحياة طولها ستون عاما لا بد لها من تجارب ، وكل تجربة وراءها قصيدة ، وكل قصيدة تصلح لأن يكون الحديث عنها بداية لهذا المقال . ومع هذا نوثر ان نبدأ الرحلة من اولها . . من اعماق القرية الصغيرة «ديرس» مركز «اجا» بالاقليم الجنوبي حيث ولد الشاعر عام ١٩٠٠ م ، وحيث عاش بها عشر سنوات هي عمر طفولته . وفي غضون هذه السنوات العشر ، فقد اباه الذي كان يرعى طفولته ، وفقد ساقه اليسرى ايضا !

ولم يكن غريبا ان يستشعر الطفل مرارة الحرمان من ابيه وساقه في وقت واحد .

وكننت معجبا به اعجابا تخيلت معه انه ولا بد سيبدلني هذا الاعجاب بالاحتضان وتهيئة الحياة لي . وتحقق ما توقعته . احتضنتني الرجل فعلا . وأدخلني معهد دمياط الديني . وألحقني بالعمل مدرسا بالمدرسة التي كان ناظرها وصاحبها . ووجدتني اعيش وأبعث الى اسرتي بما يقيم اودها ويحفظ عليها الحياة .

وفي المعهد اصطدم بي الاساتذة لانني كنت اسألم اسئلة يعجزون عن حلها . . ووجدوا انفسهم امام شاب غريب الاطوار ، صارم الملامح . يناقش في مسائل بعيدة عن الدرس واعمق من الدرس . . ووصلتهم انبائي خارج المعهد بعد ان ذاع صيتي في المدينة كشاعر له فلسفته الخاصة ، وأسلوبه الخاص . ولا ادري لماذا قرر المعهد فصلي . عقد مجلس ادارة المعهد فعلا لهذا السبب . واكتفوا بابعادي عن المعهد . « وعاش الشاعر في دمياط ثلاث سنوات .

لقد استطاع بعد اشهر ثلاثة ان يجمع حوله عديدا من الطلبة ، يعطيهم دروسا خصوصية ، فأعلن استقلاله بنفسه حتى لا يظل عالة على استاذ « العزبي » . وأكبر الرجل فيه هذه الثقة بنفسه فوافقه . وتهيأت له اسباب الحياة الهادئة . . وأورقت هذه الحياة فأمدت ظلالها على امه التي تعيش في القرية . واصبح يومه رهنا بالدرس في الصباح . . والتدريس في المساء . . ولا يعدم قطاعا من الليل يقضيه في رفقة ديوان . . او قصيدة تهوم في خاطره فيملئها انغاما على الورق . ثلاث سنوات قضاهما الشاعر في « دمياط » . . يقوم بالتدريس . . ويقرأ . . ويكتب . . وقيم الندوات الادبية . والتأمت الحياة بكل تجاربها في وجدانه البكر .

ومع عام ١٩١٩ هجر « ابو الوفا »

دمياط الى القاهرة . كان يطمح ان يجد في مدينة الفنانين والشعراء متنفسه الطبيعي . . وان يعرف طريقه الى الناس والصحافة والاضواء .

وفي القاهرة ذاق الامرين . لقد اصدر ديوانه الاول « الحرية » فأنفق عليه آخر قرش جمعه من عرق الكفاح في دمياط . افلس تماما . وتعرض لسلسلة متصلة من الفشل . حاول العثور على وظيفة فأخفق . وفتح دكانا للسجائر فخسر . وافتتح مطعما للفول « المدمس » فخسر ايضا ! وهكذا استهدف للجوع والأسى والصراع القائم بين نفسه وبين الظروف المحيطة به . ومن خلال هذا كله لم يتوقف لحظة عن كتابة الشعر .

وهمز ان دعت الدولة الى مسابقة لاقامة مهرجان في تكريم الشاعر احمد شوقي . وتكونت لذلك لجنة رسمية تفحص شعر المتسابقين لاختيار قصيدة واحدة تلقى في المهرجان . وكانت مفاجأة ان تختار قصيدة « ابو الوفا » من بين مئات القصائد التي وفدت من الهند وسوريا ولبنان واليمن وليبيا والعراق والجزائر . كان مفروضا على صاحب القصيدة الفائزة ان يلقيها في المهرجان . ذهب يومها الى معهد الموسيقى العربية - مكان الحفل - فاستقبله الموسيقار محمد عبد الوهاب وهناء بالقوز . ثم انتحى به جانبا في « البوفيه » ليسقيه شيئا ساخنا يدفئ به حنجرته ، على حد تعبير عبد الوهاب . وبعد لحظات وصل شوقي ، فلما رآه مع الموسيقار عبد الوهاب ابدى تأفقه واشمئزازه منه . ثم انفرد بعبد الوهاب بعيدا عنه . وبعد ذلك سمع ابو الوفا صوت شوقي يصيح من الداخل « اما انا . . واما هو » . ونهض متوكئا على عكازه ليعرف الخبر . وجاءه الخبر لطمة عنيفة . لقد كان شوقي يرفض ان يلقي ابو الوفا قصيدته ، لأنه « اعرج » ، ولأنه يرتدي جلبابا

لا تليق بمكانة الحفل ، ومكانة المحتفى به . ولما حاول الدفاع عن « ساقه » و« مظهره » امر شوقي احد اتباعه بطرده الى الخارج ، وكانت الصدمة عنيفة وقاسية !

واكثر من هذا ان تقف الصحف بجانب شوقي تنصير له . وتكتب مجلة « عكاظ » بالحرف الواحد : « انه من سوء اختيار اللجنة الا تجد غير شاعر رث الثياب مقطوع الساقين يمشي على عكازين . . لتمثيل شعراء العرب في هذا المهرجان » .

والسلامة الصدمة الى دوامة من التفكير والحيرة والتساؤل . ما هي العلاقة بين ساقه ومظهره وبين القصيدة التي اكتسحت في طريقها شعراء اكثر من عشر دول ؟ وشعر بياس شديد ، ثم خنق في ذهنه هذا الشعور . وقرر ان يعيش لنفسه ولأمة . . وللناس . الناس الذين يسيئون اليه . لقد تفجرت في اعماقه روح الايمان ، وكتب يسجل قوة هذه الروح في قصيدة طويلة يقول منها :

قوة لم تتح لقلب الجبان
تلك في المرء قوة الايمان

تتجلى على جميع قوى الكون
شيوخ الارواح في الابدان
كأنني أرى الحياة واياها

سميين . . او هما توأمان
وانصافا لاستقصاء اللحظات الشعورية بين
ياس الشاعر وايمانه . . لا يجب ان اغفل
القصيدة التي تمخضت عن هذه اللحظات
الوامضة . كتب يرثي نفسه . . ويترحم
على دنياه الغريبة في عالم الناس :

في ذمة الله نفس ذات آمال
وفي سبيل العلا هذا الدم الغالي
بذلت لم اذق في العمر واحدة
من الهناء ولا من راحة البال
كأنني فكرة في سير بيسه . .
بدت فلم تلق فيها اي اقبال

وانغمس ابو الوفا في لجة الحياة .
راح يعيش ايامه كما كان يعيشها في
دمياط . دروس . . . وشعر . . . وسهر .
وفي منتصف احدى الليالي كان يجلس
على مقهى شعبي بميدان «الازبكية» ، حين
فوجيء بالدكتور احمد زكي ابو شادي
ينادي عليه من بعيد . وفي تلك الليلة
عرف ابو الوفا ان الاستاذ «فؤاد صروف» ،
رئيس تحرير المقطم ، يدعو لمقابلته -
وكان المقطم قد نشر منذ ايام قصيدة
للشاعر . فلما لبى دعوته استقبله الرجل
استقبالا حارا . . وأخبره ان خمس مجلات
في الخارج نقلت قصيدته عن «المقطف» .
وهكذا . . اصبح ابو الوفا ينشر قصيدة
كل شهر ويحرر باب «مكتبة المقطف» .
كان يستعرض فيه الكتب الأدبية
الجديدة .

مذكر بالذکر ان اشير هنا الى
حدث يضع ايدي القراء على
شفافية نفس الشاعر وصفائها . حدث
بعد ان عمل «بالمقطف» - وكان فؤاد
صروف يعرف حكايته مع شوقي - ان قدم
له الجزء الثاني من «الشوقيات» لمناقشته
في الباب الذي يحرره . وطلب اليه ان
يكتب المقال ويبحث به الى المطبعة دون
عرضه عليه كالعادة . كان يريد بذلك
ان يمنحه فرصة الانتقام من شوقي . على
انه كتب المقال . . وأشاد فيه بشاعرية
شوقي واصالته . ودهش الذين يعرفون
قصته مع شوقي . ولكنه رد عليهم قائلا :
«الذي بيني وبين شوقي شيء . . وما
بينني وبين شعره شيء آخر» . وهكذا
ضرب ابو الوفا مثالا رائعا للنقد الموضوعي
على خلاف ما كان متبعاً في تلك الايام .
وانتقلت دهشة الناس الى شوقي نفسه .
لقد قرأ شوقي المقال ودهش . كيف يشيد
بديوانه على هذا النحو وهو الذي طرده
ذات يوم شر طردة . ودعاه شوقي الى
مقابلته فرفض . قال لرسوله انه عند

موقفه من شوقي «كشخص» لا كشاعر .
حتى جاء يوم

لقد اصبحت قصائد «ابو الوفا» حديث
الناس والشعراء ، بعد ان ذاعت على
صفحات المقطف . وفي ذلك الوقت
كانت رابطة الأدب الجديد تتخذ مقرها
في الاسكندرية وفكر الدكتور ابو شادي
في نقلها الى القاهرة . لكنه اراد ان يكون
نقلها مصحوبا بمناسبة يلتقي في ظلها
الشعراء والادباء والمفكرون . وهداه تفكيره
الى اقامة حفل يكرم فيه شاعرية
«ابو الوفا» .

المزمع في كل هذا ان «داوود بركات» ،
رئيس تحرير الاهرام حينذاك ،
ذهب الى «ابو الوفا» وأبلغه رغبة شوقي
للاشتراك في حفل التكريم تكفيرا عن
الغلطة التي ارتكبها في حقهِ . ورفض
«ابو الوفا» ذلك . كان يتمثل اللحظة
التي طرد فيها من حفل شوقي فيتعذب !
وجاء اليوم الذي اشترت اليه . اليوم
التالي لحفل التكريم . قرأ عليه صديقه
المرحوم كامل كيلاني قصيدة كتبها
شوقي خصيصا لحفل تكريمه . قصيدة من
عيون الشعر يقول فيها :

غلب البهاء على القريض وكأسه
فسقى بعذب نسيه العشاقا
البلبل الغرد الذي هز الربا
وشجا الغصون وحرك الاوراقا
سباق غايات البيان جرى بلا
ساق فكيف اذا استرد الساقا
لو يعرف الطب الصناع بيانه
او لو يسبغ لما يقول مذاقا
عن بقمته مـه يصع له

الا الجناح مـهلقا . . خفاقا
والحقيقة التي لا ينكرها ابو الوفا . .
هي ان صروح البغضاء التي اقيمت
في نفسه انهارت جميعها عند سماعه
للقصيدة . وأحسن ان الرجل يستشعر
مرارة الذنب فعلا . ومن يومها اصبح

صديقا حميما وعزيزا لشوقي . قضى
في صحبته احد عشر عاما تنضح
اجمل الذكريات . وتجري الاحداث
سريعا بالشاعر . فتوفده الدولة الى فرنسا
لعلاج ساقه وتركيب ساق صناعية . ثم
يأتي من فرنسا وافر الاناقة والمظهر . وراح
الشاعر يغذي المطابع بأشعاره فصدرت له
مجموعة من الدواوين . ديوان «انفاس
محتركة» اصدره في عام ١٩٣٢ ، وديوان
«اعشاب» اصدره بعد ذلك بعام واحد .
ثم «اناشيد دينية» و «اشواق» و «اناشيد
عسكرية» في عام ١٩٣٦ . وألحقه المرحوم
طلعت حرب رئيسا لقسم المراجعة بمطبعة
مصر . وفي عام ١٩٤٥ دخل «دار
الكتب» موظفا ، ولا يزال بها حتى اليوم .
ودخله دار الكتب وراءه قصة اجمل ما
فيها الوفاء . ان الاستاذ سيد قطب الكاتب
الاسلامي المعروف ، اشفق على موقف
الشاعر من عمله بمطبعة مصر . وأشفق
على دار الكتب الا يكون بها شاعر مجدد
مثل «ابو الوفا» . وكتب سيد قطب الى
«محمد حسن العشماوي» وزير المعارف
حينذاك . . ولفت نظره الى الخدمات
التي يمكن لدار الكتب ان تستفيد بها
من وراء الشاعر . وبين يوم وليلة . .
تمت اجراءات تعيين «ابو الوفا» بدار
الكتب !

هذا هو الشاعر المجدد محمود ابو الوفا .
يكفي ونحن في نهاية الحديث ان
نتنعم عطر هذه الدعوة فيما يفرد به
ابو الوفا :

امشي وقلبي على كفي اقول : الا
من راغب في فؤاد صادق حاني
يحب حتى كأن الأرض ليس بها..
الا زنابق من آس وسوسان
وليس في الأرض من بغض ولا إحن
وليس في الارض من ظلم وطغيان
وليس من فوقها الا سواسية
من الصواب ومن اخدان اخدان

اشبانه

للشاعر ابو مناد

وبليلة دجناء اغفى بدرها
ماجت بصدري آهة مكتومة
وجثت عليّ هواجس وخواطر
فطفقت ابكي والظلام يلفني
وهتفت ارفع للاله ظلامتي
وخشعت لله الكريم مهابة
وسألته في محنتي غفرانه
فسمعت من خلف الضباب مناديا
يشدو بصوت خاشع متضرع
الله اكبر ما تأوه يائس
الله اكبر ما تغنى بلبل
يا خاشعا لله ترجو صفحه
فمشيت بنفسي هداة وسكينة
وأخذت اهتف من فؤاد خاشع
ربي خلقت العالمين لغاية
فألطف بخلقك يا إلهي انهم

وطغت على النجم الكليل غيوم
وسرت بقلبي لوعة وهموم
أدمت فؤادي ، والفؤاد سقيم
رحمك ربي فالزمان ظلوم
والياس يذكى لوعتي ويديم
ان الخشوع لغيره مذموم
ان الكريم اذا سألت كريم
يبدو لسمعي والظلام مقيم
خشعت له روعي فرحت اهيم
وجثت على القلب العليل هموم
وسعى الى البيت العتيق كلیم
امسك دموعك فالاله رحيم
وسرت بقلبي راحة ونعيم
ربي اغثنني فالبلاء جسيم
ومن الخلائق اعوج وقويم
من دون برك جاهل وعقيم

كيف شحنت الزيت على الناقلات؟

تفتق فرضة رأس تنورة على بعد سبعة اميال تقريبا من معمل التكرير ، وتغطي مساحة يبلغ طولها ميلين تقريبا ، وعرضها نصف ميل . وعلى هذه الفرضة الكبيرة ركبت ، بجانب حقل الخزانات ، عدة مضخات تقوم بدفع الزيت الخام ومنتجاته الى الناقلات الرابضة بجانب الارصفة .

وتنقسم عمليات الزيت في منطقة الفرضة الى قسمين ، قسم خزانات الزيت التي تتسلم منتجات الزيت المكررة والزيت الخام المركز من معمل التكرير بواسطة الانابيب وتقوم بتخزينها في خزانات كبيرة تبلغ سعة الواحد منها حوالي ١٨٠ ٠٠٠ برميل ، وقسم عمليات الفرضة الذي ترسو به ناقلات الزيت في مراسي عشرة عميقة ، ويقوم موظفو هذا القسم بربط الانابيب التي تحمل الزيت بمواسير التعبئة في السفن وذلك بواسطة خراطيم مطاطية كبيرة ، وبعد ذلك يطلب من قسم المضخات ان يقوم بضخ الزيت .

ويحمل الزيت الخام في الناقلات بطريقة فريدة في نوعها . ففي المكتب الذي يشرف على هذه العمليات نجد لوحة كبيرة تغطي حائطا كاملا . وهذه اللوحة الغريبة الشكل هي لوحة الضبط البياني ، وتمثل كل الصمامات ، والانابيب والخزانات في حقل خزانات الزيت الخام ، وذلك بواسطة رموز ملونة . وكل صمام يمثل زر يدار فيحرك محركا كهربائيا مركبا فوق الصمام نفسه . ويقوم هذا

رأس تنورة بواسطة انابيب خاصة استعدادا لتكريره هناك او شحنه الى الخارج . وفي رأس تنورة يجمع الزيت الخام المتدفق من هذه الانابيب في حقل الخزانات الكبير القابع على شاطئ الخليج ، بالقرب من فرضة رأس تنورة حيث ترسو ناقلات الزيت القادمة من مختلف بلدان العالم لئلا خزاناتها بالزيت الخام ومنتجاته المكررة . وستناول في هذه العجالة جانبا من جوانب النشاط الذي يجري في الفرضة حيث لا يقف دولاب العمل عن الدوران طوال ساعات الليل والنهار .

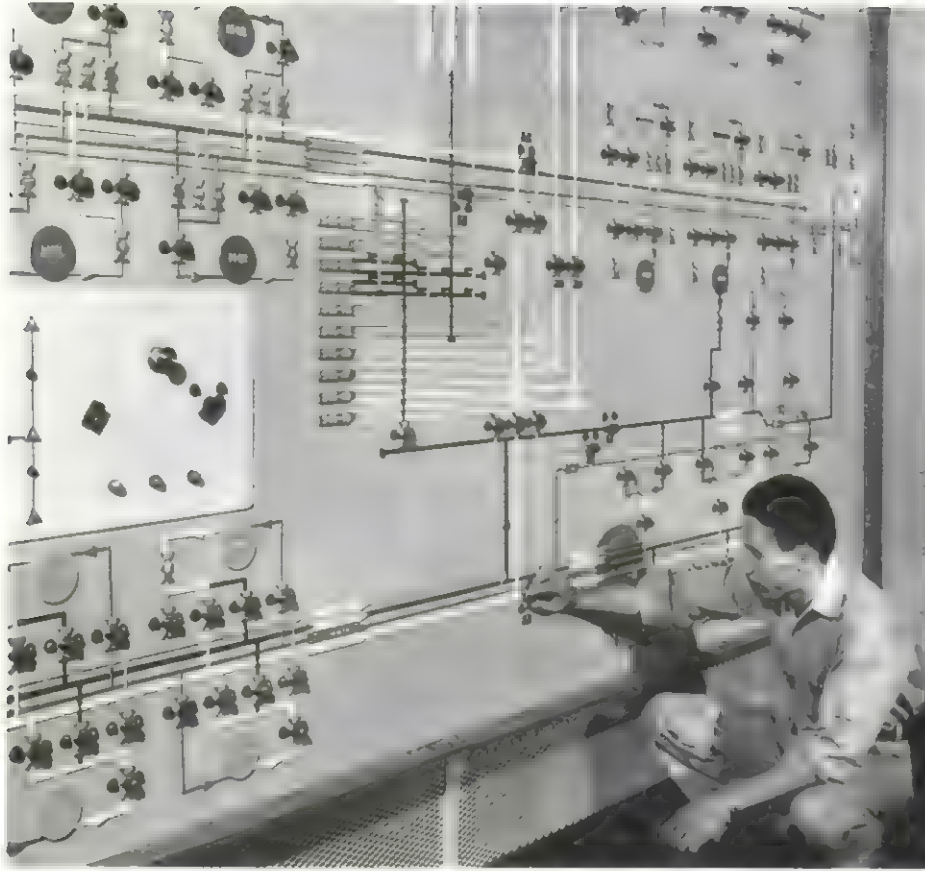
الزيت الخام ومنتجاته بعمليات شحنت عديدة منذ الوقت الذي يترك فيه باطن الارض حتى يصل الى المستهلك . وهذه العمليات تتطلب قيام شبكة كبيرة من الانابيب ، وعدد كبير من المضخات والخزانات .

ودور المضخات ، وخطوط الانابيب ، والخزانات ، في كل المراحل التي يمر عليها الزيت ، دور ذو اهمية قصوى . ولهذا فان ادارتها بطريقة صحيحة شيء مهم جدا لنجاح عمليات الزيت .

يصل جانب من الزيت الخام الذي تنتجه شركة الزيت العربية الامريكية الى



في هذه الصورة يبدو السيد حامد الجابر وهو يدير رقم احد الخزانات على قرص التليفون ، ليرى كمية الزيت الموجودة بالخزان ..



السيد احمد بن عبد اللطيف وقد ظهرت امامه اللوحة الالكترونية الكبيرة ، ونراه هنا وهو يضغظ على زر خاص يقوم تلقائيا بفتح الصمام المؤدي الى احد الخزانات .



السيد حبيب بن سلمان يتفقد بعض الانابيب التي تقوم بنقل الزيت من حقل الخزانات الى الناقلات الرياضية في فرسة رأس تنورة . تصوير : انتوني

المحرك بفتح او اغلاق الصمام . وعندما يتلقى العامل الجالس في غرفة المراقبة محادثة تليفونية من قسم العمليات بالفرضة تطلب منه ان يبدأ بضخ الزيت الى داخل الناقله ، فانه يفتح الصمام بأن يدير الزر الخاص به ، ثم يضغظ على زر آخر ليدبر المضخات . وعندما يضيء اللون الاخضر يكون الصمام قد فتح ، واما اللون الاحمر فعندما يضيء يكون ذلك اشارة على ان الصمام قد اغلق . ولكل مضخة مقياس للضغط بغرفة المراقبة ، ويقوم هذا المقياس بقياس الضغط في كل انبوبة . فاذا كان الضغط غير طبيعي ، فان العامل يعدل صماماته كما يستدعي الأمر .

وهناك خطان للانابيب يبلغ قطر الانبوبة في كل منهما ٣٠ بوصة ، ويضخ الزيت فيهما مضختان تستطيعان ضخ ٣٠٠٠٠ برميل في الساعة .

وبالاضافة الى هذه اللوحة الالكترونية، نجد آلة الكترونية خاصة مهمتها قياس كمية الزيت في كل خزان في الحقل . وعندما يريد العامل ان يعرف مستوى الزيت في اي خزان ، فانه يدير رقم الخزان على قرص تليفوني مركب فوق الجهاز ، وبعد قليل يظهر قياس الزيت بالاقدام والبوصات واجزاء البوصة ، على شاشة مضاعة . وهذا الجهاز الالكتروني يوفر على القياسين الصعود على ظهر الخزانات لمعرفة كميات الزيت الموجودة فيها .

والعمل في هذا القسم يستمر طوال اليوم ، ليلا ونهارا . وتتعاقد عليه ثلاث نوبات من العمال العرب السعوديين المدربين . والنوبة الاولى يشرف عليها السيد سالم بن عبدالله ، والثانية يشرف عليها السيد راجح بن جميل ، والثالثة يشرف عليها السيد عبدالله بن سعدان .

حسن عزت

سيرة في الأدب اليوناني القديم

نظم الأستاذ نبيه عبد القوس الانصاري

من المثل للمكانة الادبية التي توصلوا اليها وما دمتنا في صدد الحديث عنهما او بالأحرى ما دام الموضوع قد ساقنا اليهما فالتالي ان نلقي الضوء على كليهما بالتوالي - موضوعيا .

الآلية

القصة التي استمدت منها موضوعها تدور حوادثها في مملكة ازدهرت بآسيا الصغرى . . يقال لها طراودة كان يحكمها في عصر ما شيخ حكيم اسمه بريام انجب ابنا اشهرهم هيكتور الذي كان المثل الأعلى في الشجاعة والاقدام بين اترايه في ذلك العصر . . وباريس او الاسكندر الذي اقاه الله من الجمال والوسامة ما لم يتوفر مثله لأحد في عصره . وكان يقابل طراودة في الضفة الاوربية بلاد اليونان التي كانت تضم دويلات كثيرة على رأس كل منها ملك او زعيم مستقل من بينهم من كان له شأن عظيم في تاريخ تلك البلاد . . وتقول الاساطير الاغريقية أنه اتفق في ذلك العصر ان يختلف ثلاثة من الاناث فيما بينهم ، وهن : هيرا زوجة جوبيتر ، والتي اشتهرت بالغيرة والحقد . . وأثينا التي اشتهرت بالحكمة والعقل والفنون . . وأفروديت اوفينوس سيدة الجمال . . وذهبت كل منهن الى انها اجمل من

واصبح عالم الفكر فيما بعد مدينا له بكثير من مظاهر نشاطه .

واذا تجنبنا الدوافع التي كانت تركز عليها هذه الحضارة آنذاك . . الروحية وما اتصل منها بالعقائد الدينية . . والمادية وما اتصل منها بالنظم الاقتصادية . . نجد الشعب في تلك الفترة هو المقوم والمركز لها . فالى جانب رغبته في التطور في شتى الميادين نراه وقد احتفى بالادب كثيرا . . وحفل الادب باهتمامه كثيرا .

ومع شيء آخر وهو ان مفكره وأدباءه كانوا كثيرا ما يستفيدون من تجارب ونتائج الأمم المعاصرة لهم يقتبسون افكارهم وروائعهم ويصوغونها بصيغتهم الخاصة التي لا تدع مجالا للمشابهة والمناظرة . . الى جانب ما تميزوا به كابتداع الشعر الحماسي وفن الملاحم . . وتقديم الادب المسرحي بقسميه السار والمحزن (كوميدي تراجيدي) .

وبهذا التجاوب وبهذه الجوانب الساطعة التي تضافر على ارساء قواعدها الشعب بتذوقه واستحسانه واكباره . . والأدباء بقرائهم وافكارهم الخصبة . . نشأ الادب ومشتقاته في ربوع تلك البلاد سليما قويا مميزا عاريا من العطفة بعيدا عن المهارات والمخاصمات ، ولم تكن الالياذة والاولدية اللتان نسمع عنهما كثيرا الا الاثر الشعري المتقد الذي كثيرا ما نجده يربط ماضي تلك الحضارة بامتدادها الراهن ويستشهد بهما كضرب

سهر العالم عديدا من حضارات فكرية وعلمية واجتماعية دونها التاريخ بأحرف من نور اذ كانت في واقعها القنوات السخية التي انبثقت منها الحضارات الماثلة حاليا في الشرق والغرب على سواء .

والرجوع الى سجلات هذه الحضارات امر يطول التعريف بجوانبه في اطار إلمامات صغيرة . . او مقالات مقتضبة . . ولذلك فنحن على ضوء ما ذكرناه وما سنأتي عليه لم نتطرق للحضارات عموما - الحضارة الاثورية - والحضارة البابلية - والحضارة الفرعونية - ولكننا طرقتا « الحضارة اليونانية » لأنها اقرب الينا من كل اولئك جميعا ، وتعرضنا لما يهمنا منها وهو الناحية الأدبية البحتة فيها .

ولكي نعطي فكرة عامة عن هذه الحضارة نقول كما اتفق عليه أغلب المؤرخين انها بدأت بمعناها الصحيح في القرن الثامن قبل الميلاد . . وبتعريف أدق كان اولها في العصر السابق لهوميروس^(١) وآخرها في العصر الروماني . وانقسمت هذه الحضارة الى خمس مراحل كان للأدب في الثلاث المراحل الأولى منها ، وهي التي تنتهي في القرن الخامس قبل الميلاد ، شأن عظيم . فقد بلغ القمة

(١) شاعر اغريقي نسبوا اليه نظم الالياذة والاولدية وقد ايد ذلك المفكر الاستاذ سليمان البستاني بالادلة القاطعة .

زميلتيها - ولما اشتد التراع بينهن اقترحت احداهن ان يحتكمن الى باريس بن بريام ملك طراودة السابق ذكره . . وتم لمن ما اردنه ، فحكم لفينوس بالتفوق . وبذلك اصبح لحكمه في نفس كل منهن منزلة خاصة : عداوة وحقد بالنسبة لهيرا وأثينا . . ومحبة وولاء بالنسبة لفينوس .

وتستمر الاسطورة الاغريقية بأن فينوس آلت على نفسها لتزوجه من اجمل امرأة ردا لمعرفه وجميله ، ولم تكن تلك سوى هيلانة زوج مينيلاس واجمل امرأة في عصرها وبرت بوعدها وأوحت اليها ان تفر مع زوجها الجديد الى طراودة حيث يكونان بأمن من الرقباء والدخلاء . وحل موعد عودة الزوج ، وتفقد زوجه فلم يجدها فلم يلبث ان علم بما دبره القوم . . فاستنفر ملوك اليونان واستنجزهم ما كانوا قد عاهدوه عليه يوم اقترانه بزوجه وما اخذوه على انفسهم من حمايتها ورد كل اعتداء عنها . . فنفروا جميعا وألفوا جيشا جرارا تولى قيادته العامة شقيق مينيلاس ، وبالمثل جند اهل طراودة جيشا باسلا آخر تحت قيادة اخي باريس لمواجهة المغيرين وقمع ما بيتوه ، والتحم الجمعان حول اسوار طراودة ودارت حرب ضروس عوان بين الجمعين استمر لحيها عشر سنين كاملة وانتهت بانتصار جيش اليونان . ومن هذه الأساطير الالياذة التي تألفت من نحو ستة عشر الف بيت عني بتبويها اليونان وقسموها بعدئذ عندما انتشرت الكتابة ، الى اربع وعشرين انشودة على عدد حروف الهجاء . وقد نالت الالياذة اهتمام كبار الادباء المعاصرين في الاقطار العربية الشقيقة اكثر من صنوتها (الاولدية) فقد حققها دراسة وترجمة الاستاذ دريني خشبة ، وترجمها شعرا الاستاذ سليمان البستاني ،

وترجمها ايضا الاستاذ امين سلامة والمرحوم الدكتور عبد الوهاب عزّام .

الاولدية

ما هي الا امتداد لرصيفتها - الالياذة - فهي تتناول بعض ما لحق بأوديسيوس ، احد ابطال اليونان في حرب طراودة ، من لعنات وغضب السادة الكثيرين - كسيد البحار الذي سلب عليه العواصف بصفة عامة . . وجرعه صنوف العذاب بصفة خاصة . . حتى قذفه في جزيرة تملكها عذراء من بنات المحيط وحفيداته ، وامعانا في النكاية به القى بحبه في قلب هذه العذراء فاعتقلته وحرصت على استبقائه حتى انقطعت اخباره عن اهله وذويه فظنوا انه لاقى حتفه ، ولم يشط من هذا الاعتقاد الا زوجه بينيلوب التي ظلت وفيه له طيلة تلك المدة ، برغم ملاحقة النبلاء وابناء عليه القوم لها . وتقول الاساطير انه عندما طال بها الامر وضاعت بهم ذرعا طلبت الى ولدها تليماك ان يغادر المدينة فيتحسس عن ابيه عله يعثر عليه . . وخرج الابن طائعا وقابلته اثينا سيدة الحكمة وأوعزت اليه ان يبحث عن ابيه في البحار . . وزودته بسفينة وطلبت من ابيها جوييتير ان يخلص اوديسيوس من معتقله . وظل الابن تليماك يجوب البحار باحثا منقبا ، وبلغه الجهد وفقد الامل في ان يعثر على ابيه . اما جوييتير فقد لبي رجاء ابنته فأرسل رسوله الى العذراء يأمرها باطلاق سراح اوديسيوس . . فأذعنت لذلك وتزود الاخير تمهيدا للعودة . ولكن ابن المفر والبحر عدوه اللدود يتربص به الدوائر فلم يكد يشعر به على سطح مملكته حتى ثارت ثائرتة وأرسل عليه عاصفة حطمت فلكه وقذفت به على ساحل في جزيرة نائية يقطنها شعب

مرح سعيد ويحكمها شيخ حكيم اسمه السينوس . وتستمر الاساطير فتذكر ان اديسيوس بقي في هذه الجزيرة مدة غير طويلة ارتحل بعدها الى اهله ، بعد ان عثر عليه السادة . وامعانا في التحفظ عليه ، ولكي لا يلقي نفس المصير الذي لقيه سابقا اخفوه في صورة شحاذ بائس . وهناك التقى بقومه وعشيرته في هذه الصورة الجديدة وطلب من خاصتهم عدم البوح بأمره الى ان يظهر على اعدائه وسالبي ملكه الذين ارادوا ان يطعنوه في زوجه . . ولم تمض حقبة من الزمن الا وكان ما اراد وما عقد عليه العزم وعاد في قومه الى سيرته الاولى .

وهذه هي الاسطورة الثانية التي استمدت منها الاولدية موضوعها ونالها من التبويب والتقسيم ما نال سابقتها وان كان لكل منهما خصائص تنفرد وتتميز بها عن الاخرى . . فعلى سبيل المثال لا الحصر ، نجد ان الالياذة اطول ابياتا وأقوى اسلوبا وأشهر جانبا . . اما الاولدية فتمتاز بما تشتمل عليه من لمسات ممتعة وحوادث غريبة . . وليس هذا هو سبب شهرتهما فقط . . وانما ذلك قائم لكونهما تمزجان الحقيقة بالخيال فتوئلفان بينهما وتسبران اغوار النفس في سداجتتهما وتنطلقان بجلاء لا تشوبه مسحة التكلف في عرض موجز ومسهب معا ، وتفصيل وتمثيل كذلك بحسب مقتضى الحال ، وتركيز وحبك في العقدة التي تدوران حولها .

ونكرر ما سبق ان اشرنا اليه من ان الحضارة اليونانية من الناحية الفكرية لم تقتصر على الالياذة والاولدية وانما أتت بالكثير الذي لا حصر له ونحن ، في استعراضنا لهما ، لم نكن نهدف الا الى التعريف بأجل عمليين ادبيين نمتا في ذلك العصر ولا يزال ذكرهما يراود الاذهان بين كل آونة واخرى الى يومنا هذا .

مع عرضنا عن البرية في جدة



سعادة قائم مقدم جدة بفتح المعرض وقد وقف الى يساره المستر جاك سيمونز ، مساعد المدير العام للعلاقات والمبيعات ، وإلى يمينه السيد أحمد أبو لغد ، مدير المعرض .



امام خريطة تمثل مواقع حقول الزيت ومرافق الشركة .

اقامت شركة الزيت العربية الامريكية المتعلقة بذلك ، وذلك لشرح قصة الزيت المعروضا لصناعة الزيت في مدينة جدة يوضح بالنماذج واللوحات والرسوم جميع مراحل صناعة الزيت ومختلف العمليات الفنية المعقدة شرحا واضحا لافراد الجمهور الذين لم تسمح لهم الظروف بروية هذه العمليات في المنطقة الشرقية .

والجدير بالذكر انه عندما اقيم هذا المعرض في مدينة الرياض منذ بضعة اشهر زاره اكثر من ٦١ الف شخص في مدة السبعة الاسابيع التي بقي فيها هناك .



آلة تصوير تلفزيوني تلتقط صور الزائرين وتظهرها على شاشة التلفزيون التي تظهر في اعل الصورة .

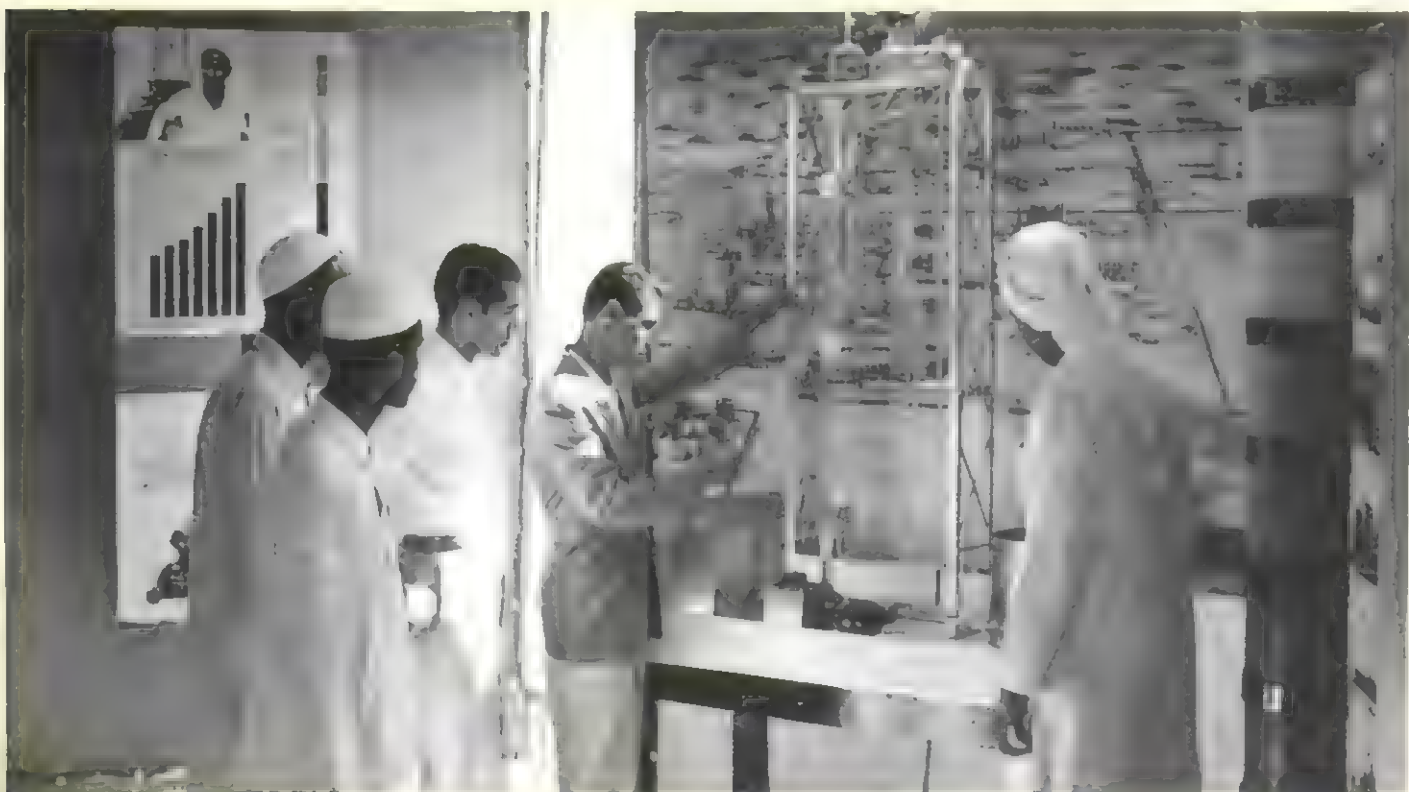


بعض الزائرين يشاهدون نموذجا لاحدى المدارس التي بنتها الشركة لابناء موظفيها المسلمين والعرب .. وتظهر على الجدار صورة لاحد مواقع السكن التي بنى فيها موظفو اشركة بيوت لهم بموجب برنامج تملك البيوت .



اجتذب هذا النموذج المصغر لاحتوى ناقلات الزيت نظر زوار المعرض .

تصوير : في . كي . انتوني



يشاهد بعض الزوار هنا نموذجاً لاحتوى ابراج التكرير بينما وقف احد موظفي الشركة السعوديين يشرح لهم طريقة عمله .

الناس والزمان في كفتي ميزان

للشاعر محمد مصطفى الطامي

كان للشاعر - وهو في ريعان شبابه - رأي في الناس والزمان ، سجله في ضوء ما لقيه من عنت الايام ، وضیعة الوفاء في الاخوان ، فلما خبر الناس والزمان ، وعرف من احوال الدنيا ما عرف تمثل كمال النفس في رقتها وابتعادها عن العنف ، واتزانها حتى في هيجها وجموحها . وراضها على الصبر والرضى ، وعلى التغاضي عن زلات الاخوان وعثرات الزمان . وفي هذه المعاني المنوعة صاغ الشاعر قصيدته التي تمثل العهدین وترجع ثاني الرأيین .

شكا صديقي من الدنيا وقسوتها وقال وهو جريح القلب حيران:

إذا تلفت للدنيا لأنقدها	تأوب الطرف عنها وهو اسوان ^(١)
أرى الأباطيل مزجاة بضاعتها	في كل وجه لها سيما وعنوان
وأبصر الخير لا تندى الا كف به	ولا يسقاه مفؤود وظمآن ^(٢)
طبائع المرء تأبى الخير تفعله	فهن للشر والعدوان اعوان
فعاشر الناس واحذر كيدهم ابدا	فشر ما صحب الانسان انسان
يريك من بشره ما لست تنكره	وحشو جنبيه احقاد وأضغان
ولا تزال له ما دمت في سعة	زلفى اليك وتبجيل وشكران
فان تضق ساحة او تعي نازلة	ثنى العنان . وولى وهو غضبان
يصفي وداذك ما اكرمته . ويرى	ترك الوداد اذا لم يبق احسان

وكم كريم تولى عزّه فقضى
وطالما غمرت نعماه مجتديا
واضيعة الحرّ لا آلهه مرحمة
فخذ لنفسك حذرا ، واطمن الى

ايامه وهو صفر الكفّ غرثان^(٣)
فلم يعنه على الاحداث اخدان
يكيدنه آخذ باللؤم ختوان
غدر . يداف له مطل وليان^(٤)

فقلت : يا صاحبي مهلا فلست ارى
ما اغزر الخير في الدنيا وأعظمه
لو يقدر المرء ما يلقاه من نعم
ان بغى صاحب . او ضنّ ذو ثقة
يصفون ودهم في كل معترك
لا تحسبن طباع المرء قد غذيت
وكل نفس وان شدّت بها وتر
وانت بالرفق والاحسان مصطنع
وربّ من بت تجفوه وتبغضه
وربّ نازلة حلّت فضقت بها
... - فديتك - ظنّ السوء مطرّحا
من كان ينشد في الناس الكمال ابي
أليس في بذلك المعروف من عوض ؟
وان تجنّى بما انحدرته رمن
فانعم بصحبة من يولي مودته
ولا تقل حين يهفو من وثقت به
ما اسمح المرء يغضي عينه كرما
اعظم به خلقا كالانبياء متى

دعواك . انك جتم اليأس ظنّان
لولا طماعية في الناس مذ كانوا
نعاش وهو رخيّ البال جذلان
فدون من ضنّ اخوان واخوان !!
كأنهم في سماء الود شهبان^(٥)
بالشر محضا . فهذا الظن بطلان
للخير . عذب . له في السمع ألحان
من ظلّ يبعده جحد وكفران^(٦)
يمسي وأنت به - ما عشت - ولهان
ذرعاً وفي يده حلّ وامكان
لوم الزمان . فكم للدهر عرفان^(٧)
الا المنحال . ولم يسعفه نشدان
مهما تلتّه اراجيف وبهتان
فكم توالّت بما احببت ازمان
ان الصديق على العلات معوان
كلّ له عن اخيه اليوم غنيان
عن المسيء . فيمحو الذنب نسيان
اوذوا فدأبهم صفح وغفران

ولم ازل بصديقي ناصحا حذبا
والنفس ان مدها اطمئنانها رضيت

حتى غدا وله بالنصح ايقان^(٨)
وفي رضى النفس اسعاد وايمان^(٩)

(٣) الغرثان : انحاء . (٤) داف الداء ونحوه : خلعه . ومطه حفا مطا - سبه بوجه لواء مرة بعد لآخرى . وفي الامر لب ودنا : طواد وأخفاه .
(٥) شهبان : كوكب . (٦) كفر به كفران : تبرّ منه . (٧) لعرفان : معروف . (٨) حذب عليه : تعصف فهو حذب . (٩) مدها : زوده .

البحث عن اليقين

ترجمته الدكتور احمد فؤاد الاهواني عن الفيلسوف ديوي
فلم الدكتور زكي المحاسني

حلّ يحاضر ويحدث ويعكف على شرح مقولاته في الفلسفة وآرائه في التربية الحديثة ، حتى انبسط له سلطان مسن المعرفة ألقى ظلاله على البقاع التي حلها في كل بلد مثقف ومتحضر في اوربا وأمريكا .

لعل كتابه « البحث عن اليقين » يعد محشرا نقديا وتحليليا لمقولات المعرفة عند المفكرين السابقين ، ثم استخلاصا لنظرية « المعرفة » عنده ، التي شاء ان يجعلها سائدة في الاذهان البشرية لادراك حقائق الاشياء ، واستبصار الضمائر والتسرب الى ما وراء المنظور .

وجون ديوي ، وان لم يمارس فن القصة فيكون قصاصا « كسومرست موم » او « كايميل زولا » الا ان هذا الميل المكبوت فيه قد استجلبته من الطريقة التي اورد عليها موضوعه حين راح يذكر اعمال العمالقة ممن تقدموه في ميادين الفلسفة وجلاد الاذهان .

يسلم ديوي من ادواء الانسان والفاني ، وأدواؤه كثيرة ، اخص منها الحسد الذي بسببه وصف اصحابه الجاحظ بأنهم خوص العيون ، صفر الوجوه ، يشيحون عن الخير ليلتمسوا الفساد . وديوي واقع في هذه الشائنة البشرية ، فان القارئ لأثاره في هذا الكتاب يجده حين يتحدث عن افلاطون وأرسطو ، وعيون فلاسفة الاغريق ، يلزمهم وقد يركلهم برجليه ويريد ليغض من آثارهم بتسفيهاها

اريب ، بعيد الغور في التأمل ، مرهف الاحساس في التخيل ، بديع العبارة والاشارة ، وربما كان حديثي معه ضربا من مناولات الجدل او مساجلات الادب . انه الفيلسوف الذي اعطاك نفسه صافية وفكره راثقا ، وجلس اليك جلسة العالم المتواضع ، لا الدعي المترافع ، وقد وجب عليّ بعد طويل المعرفة ، وقرباثة اللقاء ان اتكلم عن اثر من اواخر آثاره الجديدة وهو هذا الكتاب .

تكفي في ثقافة المرء الكتب المطبوعة ، فلا بد من قراءات متطاولة في كتب الحياة . وان الفيلسوف الذي لا يقول « علمتني الحياة » ، نقال للحروف ، حافظ للسطور ، لا يصلح للحكمة وفصل الخطاب .

ولقد كان خال الجاحظ ، « يموت بن المزرع » يقول له :
عجب في الارض وابغ بها عود
ولا تقنعك حائجة ثوب
وكأني بجون ديوي قد قيل له مثل ذلك في صباه ، فأخذ اهبطه في السياحات حتى عبر المغرب الى المشرق ، يقرأ كتاب الحياة .

والفيلسوف الكبير ديوي ، كان حيثما

يذكر اسم باقعة الفلسفة **حينئذ** « هنري بيرغسون » في اوربا ، يدرك المفكرون والادباء والعلماء انه اعظم مفكر في تلك الآفاق التي بلغت من حضارة الفكر ما بلغته من حضارة العمران والاختراع .

وقد استطاع فيلسوف آخر من الديار الامريكية ان يجتذب اليه انظار العالم حتى كاد يحولها عن « بيرغسون » . انه « جون ديوي » الذي احتفى العالم اللاتيني بذكره المثوية لولادته ، وكان من اجل كتب هذا الفيلسوف الكبير كتابه « البحث عن اليقين » الذي اكتب عنه اليوم لقرائي في « قافلة الزيت » حيث التقى بهم في سوانح من الشعر والنثر ومطارحات الفكر على الأماد الميثاء من ارض النبوة ومبعث العروبة .

لقد نقل صديقي الفيلسوف الجامعي الدكتور احمد فؤاد الاهواني هذا الكتاب الى العربية ببيان المشرق وتعبيره السديد ، وهو المتمرس بالحكمة ، العارف بالادب ، تعيدني ذكرى التعرف به الى السنوات التي قضيتها في جامعة القاهرة حين حصلت على الدكتوراه في الادب العربي . وأنا اذ اقرأ كتبنا من كتبه مما ألفه ووضعوه او نقله وترجمه ، اجدني تلقاء نابغة طلعة ، وحكيم

واقامة البرهان الواهن على مضرة فلسفتهم لروح العيش الدنيوي . ثم اذا هو عبر القرون الى عصر الفيلسوف « كانت » وجدته يرمق شهرة هذا العبقرى بعين خوصاء وهو يزور عن آثاره النفيسة التي اثارت البصائر قبيل العصور الحديثة .

ولا شيء اكثر سوءا للعالم من حسده لاقرائه ، فانه يزرع الشوك في طريق نفسه ، وقد وجدت ان خلاصة نظريته في كتابه تقوم على اعتبار المعرفة آتية بعد التجربة ، اذ لا بد عندهم من تجارب عديدة حتى تقوم المعرفة ثابتة بقانون . فسقوط الاجسام على التوالي من ارتفاع مختلف بنظام واحد وسرعة متزايدة ، حسب البعد عن الارض ، جعل قانون الجاذبية في معرفة صرفة آتية بعد التجارب . لكن فيلسوفنا « ديوي » يمزج بين التجربة والمعرفة في آن واحد .

واليقين هو المعرفة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها ، وهو علم محض وادراك جازم ، والبحث عنه عسير ، فمن للعقل الانساني القاصر بالعلم الكامل لحقائق الاشياء ، ومن ههنا يبدو طريق ديوي وعشا ، مليء التجاوز بالعقبات .

وديوي لا يفصل نفسه عن الحقيقة نفسها ، فهو يذوب فيها ، ويعيشها — ان صح مثل هذا التعبير للدلالة الفلسفية — فكأنه يقول : انا الحكمة ، وأنا العقل ذاته ، فما أراه صحيحا فهو الصحيح ، وما انظر اليه على انه خطأ ، فهو كذلك .

وعجب نابغة الفلسفة الدكتور احمد فؤاد الاهواني لأمر وجدته عنده من طرافة النقد الذي احكم مياصمه فيه فكوى بها ديوي . ذلك ان ديوي لم يشر بشيء الى الفلسفة الكبرى التي احتلت عصرنا وهي « الوجودية » . اذ ان الوجودية

ذات صلة وثيقة بنظرية المعرفة التي يشر بها ديوي ، ويجعلها فلسفته الخاصة التي توحد بها ، فالوجودية تسرب لمعرفة حقائق الاشياء ، كما يراها الانسان الموجود ، فيستوي على مستواها كالحشب على الماء .

وأزعم ان الدكتور احمد فؤاد الاهواني ، الذي احاط بالفلسفة القديمة والحديثة في الشرق وفي الغرب ، وقدم الى العالم العربي هذا الاثر المبين من فيلسوف الامريكان الاعظم ، قد راح يعجب مثلي من معاكسات ديوي للفلاسفة ، وقلب كتبهم على رؤوسهم ، وابطال مصطلحاتهم ، فهو اذا رأى « بيرغسون » يقول بكلمة (المعطيات) قلبها وجعلها (مأخوذات) .

ولست استطيع ، ولا قادر غيري ، ان ينقل الى قرائه كل افكار هذا الكتاب الثمين فهو بمثابة خضم او نهر كبير ، وبحسبي ان اقدم الى قرائي — وهم الأجلة — ابريقا من مائه النмир اصبه في كأسين نقيتين ، فالكأس الاولى : (لعب الافكار) .

فكما نلعب بالكرة ، ويقفز الولد ، ويثب البطل في الحلبات ، كذلك يكون شأن الافكار ، فهي ابدا في وضع بهلواني عجيب ، وقد اوتيت من قوة العضلات ، وخفة الجمناز ما يختلб العيون ويدهش الخيال .

وفي هذا الفصل يجيل ديوي خياله في التصور والتمثل وبما اوتي الفكر من قدرة وطاقة — وقد ابرز ديوي عبقرية الفكر عند تفلسفه في موضوع الزمان والمكان والحركة . وكنت اتمنى ان اجده — بعد كلامه على الحركة والمحتوى الزماني والمكاني — يتكلم على السكون ، كما كان يفلسف الحركة والسكون « زينون » الذي صرخ به الشاعر الكبير « بول فاليري » قائلا :

زينون . يا زينون القمامي . زينون الايليائي . في قصيدته العويصة « المقبرة البحرية » التي لبثت في تفهمها وشرحها انا وصديقي اديب الفرنسية الاستاذ الكبير بدر الدين القاسم الدمشقي في جلسات بمرايع دمر بدمشق بين الماء ورقراق الهواء نشرح ابيات « المقبرة البحرية » ونتفهم مراميها . وكنت اردد له قول الشاعر الاشهر ابي الطيب المتنبي حين وصف حسناء فقال فيها :

تدهى سكون الحسن في حركاتها . ويروح فكري الى فقيد الادب الكاتب عمر الفاخوري حين وقف طويلا على بيت المتنبي في السكون والحركة . فما بال « ديوي » يغفل عن فلسفة السكون حين يتكلم على فلسفة الحركة ؟ ان امره لعجب . ولست اشك في ان اهماله هذا كان لبغضته لفلسفة الاغريق ولأنه كان يعد « زينون » من جماعة السفسطائيين لا من الحكماء والثقات .

والكأس الثانية التي اقدمها من هذا الكتاب النفيس لقرائي في هذه المجلة الراقية هي : (بناء الخير) .

يقول ديوي : ان عدم الامن يولد البحث عن اليقين . اي انا حين نشك في امر ولا نركن اليه ، نسعى الى ادراك حقيقته لتتوصل الى الحكم اليقيني فيه ، وقد كانت اتجاهات الفكر الانساني في الاهتمام الى اليقين سيرا الى الخير ، وبعدا عن الشر . هذا هو الجانب الاخلاقي في فلسفة « ديوي » ، فهو يسعى لبني العقل الانساني ، وان هدم في سبيل ذلك ما يتراكم امامه من الحوائل .

وتنكب « ديوي » طريق القول الفصل في بناء الخير ، وهو يعرف ارتقاء الانسان بفكره وعلمه وتقاعسه بحسه وغرائزه ، فاني اجد الانسانية قد ارتفعت بعلمها حتى بلغت عنان السماوات لترقى الى النجوم بالصواريخ في عصر (البقية على الصفحة ٤١)

قلعة حلب

بفلم الأستاذ محمد السراج

مشيدة على تل شاهق ، بعد ان كانت مشيدة على مرتفع صغير في اول نشوئها ! ولعل خير دليل جلي ، كل الجلاء ، على ما ذهبنا اليه ، هو تلك الحفريات الواسعة التي قامت بها شتى البعثات العلمية : كالبعثة الدانمركية برئاسة الاستاذ انكولت في تل حماه ، والبعثة الالمانية برئاسة البارون فون اوبنهايم في تل حلف القريب من (رأس العين) - المجاورة للحدود التركية شمالي حلب - والبعثة البريطانية برئاسة الاستاذ مالوان في شاغر بازار القرية من (عامورا) . فقد اسفرت تلك الحفريات عن آثار لمذن جمة ، ممتدة في القدم ، منها ما يعود الى حوالي ٤٠٠٠ سنة (ق.م) ومنها ما يعود الى عصور ما قبل التاريخ ! ولم يكن شأن قلعة حلب ، في علوها

البلدان الشامية اقامتها على مرتفع من الارض تتوفر فيه الحياة ، لتغدو منيعة الجانب ، مهابة الركن ، فترد من يبتغيها من الأعداء خاسرا ، لين التاب ، فتصبح في امن بعيد من نواجد الغير واضفارها .

ولكن هذه البلدان لم تلبث ان تنهار بعامل من الزلازل ، او بعامل من الحروب ، لا سيما وان هذه القطعة من الارض لم تكن سوى جسر كبير يتوسط كلا من قارات اوروبا ، وآسيا ، وافريقيا .

وعندما كانت تدمر المدينة ، كانت تسوى ارضها بدون ان ترفع انقاض ابنتها التي جلها من الآجر ، او الفخار المطبوخ ، حيث تبنى عليها مدينة اخرى . . . حتى اذا مرت على المدينة خيول مئات السنين ، باتت تلك المدينة

اكرم الخرافات والاساطير والوهم ! فقد غزلت هاتيك الاحداث المجنحة بكل مبهم غامض عن قلعة حلب الجبارة التي ما تزال صامدة كالمارد في وجه الزعازع ، تسخر بالاحداث التي تتراص مخفورة الشوكة على قدميها المتصببتين .

بيد ان الحفريات التي اجريت في العهود الاخيرة ، والترميمات التي قامت بها بلدية حلب ، باشراف مصلحة الآثار فيها ، فكثت تلك الطلائع التي كانت قد سمرت هذه القلعة في مجال الغموض ، وحسرت عن محياها نقاب الاداهير ، فأسفرت عن حقيقتها ، وعرتها من كل شائبة ، وان كان هنالك مجال رحيب للتنقيب ، والبحث ، والدراسة !

من المميزات الهامة لنشوء عدد جم من

مدخل خارجي لأحد أبراج القلعة .



الشاهق الحالي ، الا كشأن تلك التلال التي مرزنا بذكرها . . لذلك ، نستطيع ان نقرر ، بدهيا ، بأنها بنيت على تل اصطناعي ، لا طبيعي ! وكان هذا التل يرتفع في كل حقبة من الزمن ، الى ان اتخذ شكله الحالي ! ! فقد عملت على ارتفاعه عوامل الزلازل ، واختلاف المدنيات الغوابر عليه ، وتعاقب الحروب الدهم ، وكان لموقعها الاستراتيجي الهام كبير اثر في ذلك .

مساحتها

قلعة حلب ليست دائرية الشكل ، كما يتوهم الناظر اليها على عجل وهو في الارض . . . واذا نظرنا اليها من الجو نجد لها استطاليتين متناظرتين ، مما يجعلها اقرب الى الشكل البيضي من اي شكل سواء ! . . . ولكن هذا الشكل لم يكن اسطوانيا بحيث تكون مساحة القاعدة بقدر مساحة القمة ، فهو هرمي تختلف فيه القمة عن القاعدة اختلافا بينا . فمساحتها عند القمة تبلغ 45×31 م ، وعند القاعدة 275×135 م . وهذه المساحة اقل من مساحة الخندق الذي يحيط بها احاطة السوار بالمعصم فقد بلغت مساحته 457×320 م وهو ينخفض عن ارض حلب انخفاضا يسيرا اذ لا يكاد يتجاوز تسعة امتار ، واما ارتفاعها فيربو على ثلاثين مترا .

موقعها من المدينة وناحية بنائها

لقد كان لحلب سور عريض يدرأ عنها شتى الغزوات ، ولا تزال بقاياها ماثلة للعيان كباب الحديد وباب النصر وباب المقام وباب انطاكية وباب قنسرين . . . وكانت ابعاد القلعة عن هذا السور غير متساوية في ذلك الوقت ، لان القلعة لم تكن مشيدة في وسط المدينة . بل كانت اقرب الى وسط السور الشرقي من بقية اسوار المدينة الغربية والشمالية والجنوبية . اما زمن بنائها ، فقد تضاربت فيه الأقاويل ، واختلف في صحته لفيف مسن المؤرخين . الا ان اغلبهم قد اتفقوا على ان بناء القلعة يعود الى عهد الامبراطور الروماني سلوقس نيقادور . وكان ذلك حوالي عام ٣١٢ ق.م . وجدير بالذكر ان آثار القلعة المكتشفة تدل بكل وضوح على عدم وجود اي اثر يمت بصله الى عهد الدولة العباسية او الدول العربية المتأخرة ! !

جانب من القلعة وفي مقدمة الصورة احد برجي المراقبة الاماميين .



مر حجري يؤدي الى أبراج القلعة الداخلية ، وقد حفررت الحجارة التي رصف بها الممر كيلا تنزلق الخيل عند مرورها عليها .

سُور الْقَلْعَةِ وَمَدْخَلُهَا

وللقلعة سور عظيم يطل منه برجان كبيران أحدهما في شمالها ، وثانيهما في جنوبها . ويتصل هذان البرجان بممر سري الى داخل القلعة . وقد تهدم هذا السور مرات عديدة ، وأعيد بناؤه ، ورُم ، وفقا لرغائب حكامها البائدين . وللقلعة مدخل على جانب كبير من الارتفاع ، وهو يقع الى الجنوب من المدينة ، وله أربعة ابواب ذات ارتفاع واحد ، مصفحة كلها بالحديد الثقيل المطروق . ويرقى الى هذه الابواب بدرجات عريضة برتزا الاقدام .

اما بابها الاول ، فيرقى اليه بدرج ، وله برج عظيم يشرف على المدينة . واما بابها الثاني فقد رسم على قططرته نقوش لأغنى هائلة برأسين وقد اقيم فوق هذا الباب وفوق البابين اللذين يليانه قصر الملك الظاهر محمود بيبرس . واما بابها الثالث ، فللوصول اليه لا بد من اجتياز رواق ذي أربعة لوابين انشئت على هيئة خط منكسر ليصعب احتلال اجزائه . وقد نقش على هذا الباب صورتان لسبعين متناطحين .

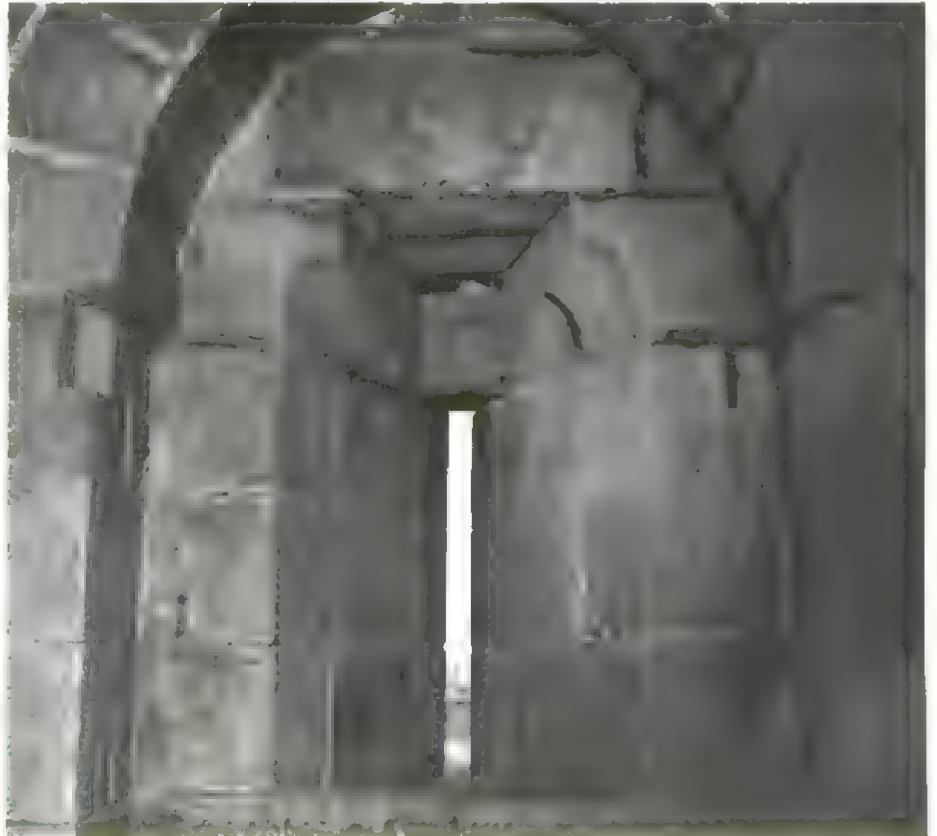
واما بابها الرابع فيوصل اليه بعد المرور بأربعة منعطفات شديدة الظلمة حيث يقابله مقام الخضر ، عليه السلام . وقد صنع على عضادتي هذا الباب اسدان صغيران أحدهما يرى وهو ضاحك وثانيهما يرى وهو باك . وبانتهاء مدخل القلعة تطل السماء فسيحة الارحاء ، حيث تنتشر الأبنية من مكان لآخر . وعلى مقربة أربعين مترا من الباب الرابع يقع باب المقام وهو مؤلف من ثلاثة احجار بازلتية حيث تدلف منه الى المسجد الجامع الذي يتوسط باحته بئر كما نجد بئرا ثانية دائية الى جدار القبلة فيه . ويحكى ان سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام كان يحلب بقرته - الشهباء - في هذا المكان وقد دلت الحفريات الأخيرة على اكتشاف جدار حثي ضخيم يبلغ سمكه حوالي أربعة امتار وجد بالقرب من هذا الجامع ، ويعتقد بأن هذا الحجر كان احد جدران هيكل ما في ايام الشرك والعياذ بالله . . قبل ان تشرق نعمة الاسلام على البشر . .

شمالي هذا الجامع ، وعلى مقربة من سور القلعة ، يقع باب المقام الأعلى ذو المغارة المربعة الشكل ، كما تقع الى شمال شرقيه عمارة وسيعة تشرف على برج السور الشمالي للقلعة . وقد انشئت الى شرقيها



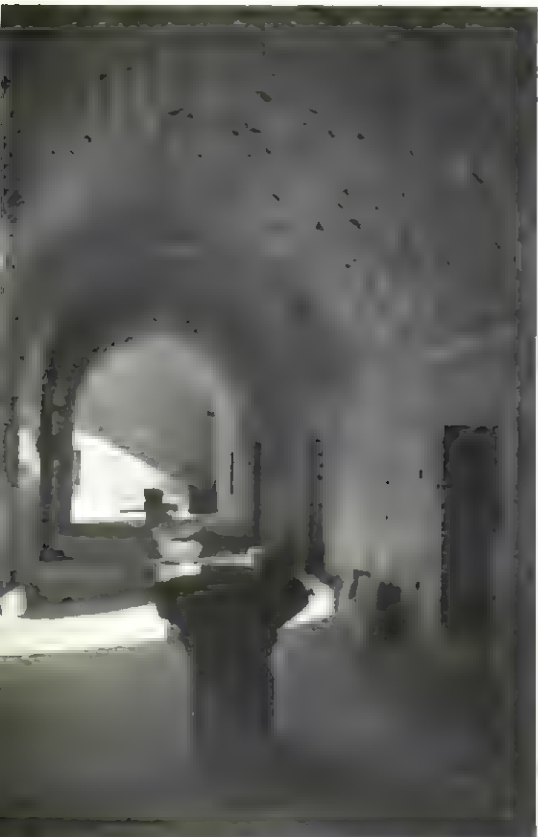
هذه الآثار الباقية تشير الى موقع حمام القصر الذي كان يسكنه حكام القلعة .

احد مواقع رشق السهام في ابراج الحراسة .





جزء من السور الضخم الذي يحيط بالقلعة ، وفي مؤخرة الصورة بناء اسطواني هو كل ما تبقى من طاحونة هوائية كان يستعملها سكان القلعة في الماضي .



احد اروقة الجامع الكبير في القلعة .

الثاني للقلعة ، واعادة بناء المسجد الذي كان كنيسة في عهد حكم بني مرداس ، والاماكن التي اعدت لسكنى العسكر ورؤساء الدولة ، والدار التي نعتت بـ (دار العز) كلها تمت بوشيجة الى زمنه .

ثالثا - في عام ٦٩١ هـ ، جدد السلطان خليل القلعة ، ولا سيما سورها ، وذلك غب تقويضها على يد هولاءكو ملك التتر عندما زحف اليها بعسكره الجرار عام ٦٥٩ هـ .

رابعا - في عام ٧٨٦ هـ ، اتم السلطان برقوق الاصلاحات التي بدأ بها سلفه السلطان خليل في اجزاء السور ، لأنه كان يتقرب هجوما صاعقا من التتر .

خامسا - في عام ٨٠٣ هـ ، دمر تيمورلنك السور .

سادسا - في عام ٨٠٩ هـ ، اعيدت الاسوار ، وذلك على اثر حركة قام بها الأمير سيف الدين جكم الذي نصب نفسه سلطانا معاديا للسلطان الناصر فرج بن برقوق . وقد اشاد جكم هذا قاعة كبرى تعلو المنطقة القائمة الزوايا ، كما اشاد للسور برجيه الكبيرين اللذين لا يزالان قائمين .

سابعا - في عام ٨٧٧ - ٨٨٠ هـ ، أدخل قايتباي تحسينات على القاعة التي بناها سلفه جكم ، وبني نافذة ناتئة تتوسط السور الشمالي للقلعة . ثامنا - في عام ٩١٠ هـ ، عمق السلطان قانصوه الغوري الخندق ، وأصلح الجسر ، وأشاد برجا كبيرا فوقه ، ورمم البرجين اللذين كان قد شادهما جكم ، وبني ، طباقا مرتفعا فوق نافذة السلطان قايتباي الشمالية .

وقد زارها الرحالة العربي ابن بطوطة وهي في جلالها وبهائها فرأها «تشبه قلعة رجة مالك ابن طوق التي على الفرات بين الشام والعراق» ، كما يقول : وقد نقل اليها وصفها الرائع على لسان الخالدي شاعر سيف الدولة الحمداني حيث قال : وقلعة عانق العنقاء سافلها

وجاز منطقة الجزاء عاليها لا تعرف القطر اذ كان الغمام لها ارضا وتوطئ قطريه مواشيها اذا الغمامة راحت غاص ساكنها حياضها قبل ان تهجي عواليها يعد من انجم الأفلاك مرقبها لو انه كان يجري في مجاريها ردت مكاييد اقوام مكايدها ونفرت لدواهيهم دواهيها

الساطورة الحلوة التي بناها السلطان العثماني سليم الأول حيث تنساب اليها المياه الحلوة من قناة المدينة الجارية اليها من الناحية الشمالية للقلعة . وكان ينزرع ماء هذه الساطورة ببساطة دولاب يلف عليه حبل طويل ينتهي طرفاه بدلاء . وهذه الساطورة تختلف عن الساطورة المألحة التي هي اثر من آثار الملك الظاهر غازي .

وهناك وسط القلعة صهريج صخري عظيم الاتساع يعود عهده الى العصر البيزنطي . وقد امتدت فوقه اقبية تسعة نهضت على اعمدة اربعة . ونجد في وسط القلعة ، ايضا ، سردابا طويلا ينزل اليه بخمسين درجة حتى توافي قعره الذي كان فيما سبق كنيسة ولا تزال ثمة آثار اخرى لحمام وغرف ومساجد كثيرة بلغت العشرة . وقد دالت دول ، وبلت عظام السلاطين

والفاتحين وهي ما تزال قائمة ! وأهم ما شهدت من قادة هم : كسرى ، نفقور ، ابو عبيدة ، سيف الدولة ، الفتح القلعي ، السلطان غازي وابنه المستنصر ، بنو مرداس ، عماد الدين الزنكي وابنه ، طغتكين ، نور الدين الزنكي ونجله ، صلاح الدين الأيوبي وأخوه ، الملك الظاهر غازي وولده وزوجه الملكة طيفسة خاتون ، التتر ، السلطان خليل بن قلاوون ، تيمورلنك ، سيف الدين جكم ، المالك المؤيد ، الصليبيون ، والملوك العثمانيون ، وفيما يلي موجز لأهم الحوادث التي طرأت عليها فكادت تغير معالمها من حين الى حين :

اولا - في عام ٥٦٥ هـ ، حدث زلزال رهيب قوّض الحصون ، فأعادها نور الدين محمود الزنكي ، ولا تزال آثاره بادية على الأبراج ، ولا سيما في قسمها الغربي ، وقد جدد هذا السلطان المصلح المسجد الجامع ، وبني مقام ابراهيم الخليل ، وفيه المحراب الخشبي البديع الصنعة ، وأنشأ (الميدان الأخضر) الذي كان مغطى بالعشب والزهور .

ثانيا - في عام ٦١٠ هـ ، احدث السلطان الظاهر تغييرات هامة ، حتى ان شكل القلعة الحالي يرجع في جلّه الى عهده . وكان في مقدمة تلك التغييرات الهامة اشادته لقصره القائم الزوايا ذي القبة المرتفعة ، وتمييقه للخندق المحيط بالقلعة الذي استغرق اكثر من سنتين ، وترميمه منحلراتها ، واقامة الجسر المؤدي الى المدخل بعقوده الشاهقة ، وبناء الباب الاول الكبير ببرجيه اللذين كانا يحكيان ابواب المدينة في عهدها المنصرم ، كما ان رسم الأتني على الباب

الكرجيب..

(قصته)

فلم الأستاذ احمد عابدين

ورأيت هناك رابضا تحت شجرة
الصفصاف .. ذاهلا عن
الكون ينظر الى الوادي نظرتة الى حبيب
غاب عنه طويلا .. وفتح ذراعيه القويين
ليعانق هذا الحبيب .. هذا الوطن .. كان
هذا المنظر يداعب احلامه .. يراه تارة
مشرقا مزهرا في الربيع .. وذهيبا في
الخريف .. والآن ها هو الحلم يتحقق ..
وها هو الوادي امامه .. وبعد دقائق
سيكون بين احضانه .. نشوة لا يعرفها
سوى الغرباء عندما يعودون .. وكاد
يجهش بالبكاء .. ما اعذب لحظة اللقاء ..
ونفض من تحت شجرة الصفصاف
وبدا يسير الى الوادي .. وراعه صمت
هائل يخيم على جنباته فاضطرب المسافر



وشعر بشيء مجهول يدعوه الى الوقوف .. الى العودة . ولم يأبه بهذا الهاتف واستمرت قدماه تضربان خد الطريق بعنف . وكان الصمت يزداد .. وما عهد قريته بهذا الصمت . وتلفت هنا وهناك فلم ير احدا . وتأمل في الاشجار العارية التي عرتها رياح الخريف من اوراقها ورأى طائرا كبيرا يحط على اغصان جرداء .. ثم اخذ الطائر ينعب . ويل له انه بوم .. ترى ما الذي اتى به ؟ ؟ وتطير المسافر من هذا النعيب وأخذ يحث السير لا يلوي على شيء .. حتى اقترب من مكان فيه بعض الحصى والتراب وجذع شجرة مقطوعة يطل من باطن الارض . فأطال المسافر التحديق في هذا الجذع المقطوع .. وراح يتذكر الشجرة التي لم يبق منها الا هذا الجذع . انها شجرة بلوط .. كان دائما يتسلقها وهو طفل .. وكانت ملتقى ابناء القرية .. فلماذا قطعت .. ؟ وأحس بغصة في حلقه .. وبدأ الوجوم يستحوذ على نفسه بدل الفرح .

وراء يهرول في سيره نحو القرية الوداعة .. وأخذ ينكر ما يرى .. كان يتوقع ان يجد كنوزا من الذكريات في انتظاره .. ولكنه وجدها كنوزا من نحاس بارد .

ووصل الى قلب القرية .. هذا القلب الحنون الذي رعاه طفلا فصيبا فيافعا .. واشتد به الهم وأنكر كل شيء . كانت بيوت القرية مفتوحة ابوابها وكأنها افواه ممطوطة بلهاء .. والريح تصفق في نوافذها .. وصمت مقيت يضرب في جوانبها حتى مواء القطط غير موجود .. حتى نباح الكلاب التي لم تتوقف يوما ، قد اختفى .. انها مدينة ميتة مهجورة . ووقف المسافر عن السير ووضع ما كان يحمله على الارض واتكأ على جدار احد البيوت .. هل هو في حلم .. هل هذه قريته .. اين اهلها اذن ؟؟؟ وبدأت

آلاف الافكار تطوف بين جدران جمجمته . وبدأت هذه الافكار تطن طينيا مخيفا .. حتى جحظت عيناه وارتفع صوته كمواء ذئب . وردد الصدى صوته بين المنازل الخالية .. وخيل اليه انه سمع خطوات .. خطوات اناس تقترب منه .. ثم رأى شيخا كث الشعر اتفق اللحية يقترب منه .. ورأى ايضا ثلاثة صبيان وفتاتين يقتربون . ففرك عينيه ليتأكد هل هو في بقعة .. ام في حلم .. وبحلق فيهم .. وتأكد انهم من بني الانسان . كانت اجسادهم ناعلة مبرية .. وكأنهم اشباح .. ما لهم هكذا صفر الوجوه متسخي الثياب ؟ وبعد قليل تحلقوا حوله وكأنهم يرون شيئا عجيبا .. وسمع المسافر الشيخ يتحدث بصوت خافت فيه خوف .. وفيه اعياء شيخوخة طافية :

« من انت ايها الغريب .. وأية ريح طوحت بك الى هذه القرية الكثيرة .. من انت ايها الغريب ؟ ولماذا تجأر كالضباع الجائعة .. وماذا تريد هنا ؟؟ اذهب ايها الغريب قبل ان ينزل بك الشقاء .. »

وعلمت الشيخ وتحدث المسافر .. تحدث في صوت قوي جهوري : « انا ابن هذه القرية .. لقد ولدت هنا وريت هنا .. هذه بلدي .. ماذا جرى لأهلها اين ابي وأهلي ؟؟ اين كل انسان ؟ اين الحاصدون والزراع .. ماذا احاق بهم ؟ هذه دارنا .. فأين سكانها ..؟ هل خسفت بهم الارض .. ام خطفتهم المنايا ؟ »

وبدأت العيون تتحسس هذا الغريب الذي يدعي انه من القرية .. وبدأت العقول تراجع سجلاتها لتذكر هذا الوجه الذي تبدلوا عليه آثار النعمة .. وبدأ على الشيخ انه قد تذكر هذا الوجه ..

— هل انت صالح ؟
— نعم يا عم .. انا صالح — فقد مضى على عشر سنوات وأنا اضرب في

الآفاق .. اجبني اين اهل البلد .. اين اصدقائي .. اين هشام اين مصطفى .. اين خضر ؟؟

— لقد رحلوا يا بني لقد اجذبت الارض ولم يبق قطرة ماء في آبار القرية .. الزرع جفت اعواده وهو في براعم عمره .. اما الاشجار فكما تراها هياكل جافة تدعو الله ان يمن عليها بالغيث . لقد رحل الجميع الى المجهول .. الى حيث يجدون الماء والطعام .

وفهم المسافر كل شيء .. انها قصة محزنة .. وجاشت نفسه وأحس بحنين الى البكاء .. ولكن دموعه تحجرت ايضا .. وقضى تلك الليلة عند الشيخ الذي عزت عليه القرية فلم يهجرا .. وبدأ يعيش عيشة ضنكى .. يبعث بينه لجلب الماء من مكان بعيد .. وقام المسافر في صباح اليوم التالي .. وتطلع بحسرة الى الوادي والى القرية .. وتطلع نحو الشرق . كانت الشمس كأنها عروس في ثوب نوم وردي وقفت تتأهب فوق شرفة بيتها ..

ووقف صالح وكأنه يحدث نفسه : « لا .. لا مقام لي هنا .. سأعود الى الآفاق اضرب في بيداتنا .. الى الرحيل .. الى الرحيل .. لن اظن في بلدة اشباح . »

ووقع الشيخ وأولاده بعد ان اعطاهم ما جادت به نفسه وكان كثيرا . وحمل عصاه وانطلق . فلما أصبح على قنة الجبل .. وقف تحت شجرة الصفصاف .. وأدار وجهه نحو الوادي واحتبس صوته .. واخضلت عيناه بالدموع .. وهمس لنفسه : « سأعود في الربيع .. وعسى ان يحيي الله هذه القرية .. »

وتهاست اغصان الصفصافة .. وكانت قطرات من الندى تسيل منها على الارض .. وكأنها دموع تسكبها على مصير هذا الغريب ...

الحركة الأدبية العربية في العصر الحديث

تقديم عبد السلام هاشم حافظ

✽ «فلسفة الفن الحديث» للكاتب

الانجليزي هربرت ريد ترجمه للعربية الاستاذ سمير كرم ، كما ترجم الاستاذ كمال عياد كتاب «اركان القصة» للروائي الناقد الانجليزي م. فورستر ، وصدر ضمن سلسلة الالف كتاب .

✽ «الفتيان» رواية لشخصية مريضة من تأليف جان بول سارتر ، ترجمها للعربية الاستاذ سعيد محمد حسن ، كما ترجم الدكتور عبد القادر القط تمثيلية «صيف ودخان» للكاتب الامريكي تينيسي ويليامز ، ظهرت حديثا .

✽ «نحن العرب» بحث تاريخي بقلم الاستاذ انور الجندي ، يتناول الرد على كل ما ألصق من تهمة بالبلدان العربية . ✽ «اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري» هذا هو موضوع الرسالة (البقية على الصفحة ٤١)

ويصدر قريبا .

✽ الشيخ عبد الباسط الصوفي الذي توفي في غينيا اخرجت له مطابع دمشق ديوان شعره «ايات ريفية» .

✽ في التاريخ صدر كتاب «مأساة اورشليم» مسرحية للاستاذ عبد العاطي جلال ، وكتاب «عين جالوت» رواية للاديب نبيل غلام .

✽ للمقدم محمد فرج ، اربعة كتب هي : «محمد المحارب» ، «العبقريّة العسكرية في غزوات الرسول» ، «عمرو بن العاص» ، «السلام والحرب في الاسلام» ، وكلها ظهرت اخيرا .

✽ في بيروت ظهر للاستاذ جبرا ابراهيم جبرا - بحث نقدي بعنوان «الحرية والطوفان» ، يتناول فيه نقد فنون الادب ، كان قد صدرت له باللغة الانجليزية رواية اجتماعية باسم «صيادون في شوارع ضيقة» .

✽ اشترك الدكتور محمد صقر خفاجة والاستاذ محمد علي كمال الدين - في وضع كتاب يبين الصلات القديمة فيما بين الاغريق ووادي النيل ، وقد صدر الكتاب باسم «العلاقات بين قدماء المصريين والاغريق» .

✽ الاستاذ سامي الكيالي قدم الترجمة العربية التي قام بها الاستاذ احمد محمد عيسى لكتاب سيتاليه فريدمان الموسوم «التنقيب عن الماضي» الذي صدر في اكتوبر الماضي .

✽ الشعر يساير حركة البعث الادبي المعاصر ، في شتى اغراضه ، وقد عاد شعر الغزل يشارك مع هذه الانطلاقة التي يتسم بها معظم الشعر اليوم ، وهذه آخر دواوين شعراء العروبة :

١ - «مع الاصدقاء» ديوان للشاعر السوداني مبارك المغربي ، وكان قد صدر له ديوان «عصارة قلب» تقديم الشاعر عزيز اباطة .

٢ - «على ضفاف النيل» للشاعر السعودي طاهر زمخشري ، تحت الطبع . ٣ - «عيناك مهرجان» للشاعر المهجري شفيق معلوف .

٤ - «مجامر» للشاعر جورج غانم . ٥ - «قصائد غزل» للاستاذ سليمان العيسى .

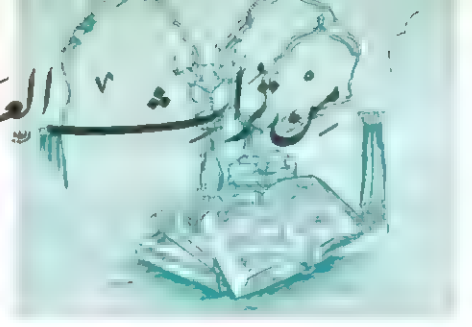
٦ - «الشجرة ذات السياج الشوكي» للاستاذ رشاد سروجي ، وضمنه المراثي التي قبلت في ذكرى المرحوم الشاعر السعودي عمر عرب ، وكتب مقدمته الاستاذ محمد حسن عواد .

✽ دار الكتب الحديثة نشرت الطبعة الثانية من كتاب «الاسلام والأمن الدولي» تأليف الاستاذ محمد عبدالله السمان الذي يتابع اصدار سلسلته التي يكتبها بقلمه : «رسائل الفكر الاسلامي» .

✽ «تأريخ النقد الحديث» - في اربعة اجزاء - للناقد الامريكي ربنه ولك ، فيما بين عامي ١٧٥٠ - ١٩٥٠ م ، ترجمة الاستاذ مجاهد عبد المنعم مجاهد

منه نور المملكة العربية السعودية

تلقينا من المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر نشرة مصورة ملونة تنطق بروعة النهضة الحديثة التي تعم البلاد العربية السعودية ، وتحمل نبذا عن جغرافية المملكة ومدنها والنشاط الزراعي والعماني فيها . وهي خطوة موفقة في سبيل تعريف العالم بمظاهر التقدم والنشاط في المملكة العربية السعودية .



جبهته . فأقبل على الفراش وقال : « يا بائس ما أرانا الا روعناك . اذهب سامحك الله . »

✽ وقال احدهم : « لجليسي عليّ ثلاث ان ارمقه بطرفي اذا اقبل ، واوسع له اذا جلس ، واصغني له اذا حدث . » ويقال : « لكل شيء محل ، ومحل العقل مجالسة الناس . ومثل الجليس الحسن كالعطار ، ان لم يصبك عطره اصابك من رائحته . ومثل جليس السوء ، مثل الكبريت ، ان لم يحرق ثوبك بناره آذاك بدخانه . »

✽ وصف المأمون تمامة بحسن المعاشرة فقال انه يتصرف مع القلوب تصرف السحاب مع الجنوب . وقيل : اول ما يتعين على الجليس الانصاف في المجالسة بأن يلحظ بعين الادب مكانه من مكان جلسه فيكون كل منهما في محله . ✽ قالوا : « اذا حدثت القوم لا تقبل على واحد منهم ، ولكن اجعل لكل واحد منهم نصيبا . » وقالوا : « اذا اردت حسن المعاشرة فالتق عدوك وصديقك بالطلاقة ووجه الرضا والبشاشة ، ولا تنظر في عطفك ، ولا تكثر الالتفات ، ولا تقف على الجماعات . واذا جلست فلا تتكبر على احد ، وتحفظ من تشييك اصابعك ومن العبث بلحيتك ، ومن اللعب بخاتمك ، وتخليل اسنانك ، وادخال اصبعك في انفك ، وكثرة التمطي والتثاؤب في وجوه الناس وفي الصلاة . وليكن مجلسك هادئا ، وحديثك منظوما مرتبا . واصغ الى كلام مجالسك واسكت عن المضاحك . ولا تتصنع تصنع المرأة في التزين . ولا تلح في الحاجات . ولا تشجع احدا على الظلم . واذا خاصمت فانصف وتحفظ من جهلك ، وتجنب عجلتك وتفكر في حجتك . ولا تكثر الاشارة بيدك . »

✽ قال احدهم :

وسمعتك صن عن سماع القبيح

كصون اللسان عن النطق به

فانك عند سماع القبيح

شريك لقائله فانتيبه

وكم ازعج الحرص من طالب

فوافي المنية في مطلبه

✽ قالوا في السعاية والنسيمة :

من يخبرك بشتم عن اخ

فهو الشاتم لا من شتمك

ذاك شيء لم يواجهك به

انما اللوم على من اعلمك

✽ وقال ابن عباس رضي الله عنه : « ورد علينا الوليد بن

عتبة بن ابي سفيان المدينة واليا فوالله ما ترك فينا فقيرا الا اغناه ولا مديونا الا ادى عنه دينه وكان ينظر الينا بعين ارق من الماء ويكلمنا بكلام احلى من الجني . حدث اننا تغدينا يوما عنده فأقبل الفراش بصحفة فعثر في وسادة فوقعت الصحيفة من يده فوالله ما ردها الا ذقن الوليد وانسكب جميع ما فيها في حجره فبقي الغلام متمثلا واقفا ما معه من روحه الا ما يقيم رجله . فقام الوليد فغير ثيابه وأقبل علينا تبرق اسارير

ليلة في الظلام

تلقينا مع عدد جمادى الثانية من مجلة المنهل الغراء نسخة من قصة « ليلة في الظلام » التي دبجها يراع الاستاذ محمد زارع عقيل رائد القصة في منطقة جازان ، بجنوب المملكة العربية السعودية . وقد قامت دار المنهل بنشر هذه القصة . وقد جاء في تقديم دار المنهل لهذه القصة انها « نموذج حي من ادب البلاد العربية السعودية الحديث ، وان القراء سيتعرفون على اضوائها ، الشيء الكثير من حياة المجتمع في ذلك الجزء الخصيب من البلاد السعودية .. الخصيب في ارضه .. والخصيب في فكر ابنائه . وجدير بالذكر ان هذه القصة تعتبر بحق اول قصة مطولة تنشر من ادب الجنوب . »

اشعار من جزائر اللؤلؤ

اهدانا الشاعر الرقيق الاستاذ غازي عبد الرحمن القصيبي من البحرين نسخة من ديوانه الرائع « اشعار من جزائر اللؤلؤ » ، ويقع الديوان في حوالي ١٦٠ صفحة من القطع الصغير . وقد طبع الديوان على مطبعة دار الكتب في بيروت ، فجاء بديعا في مظهره وفي تنسيقه . ولقد قرأنا الديوان ، فوجدناه يحتوي على مجموعة قيمة من الشعر الرقيق الذي يتميز بصدق العاطفة ، وجزالة التركيب ، وروعة المعاني .. واننا لنشكر الاستاذ غازي عبد الرحمن القصيبي على هديته القيمة ، ونتمنى لديوانه الاقبال من عشاق الشعر .

الماء... غنصر الحياة

وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ
«قرآن كريم»

الماء الذي لا غنى لكل مخلوق حي عنه . ما اهميته في حياتنا ؟ وماذا يحدث اذا نقصت كمية الماء في اجسامنا ؟ وما هي الامراض التي تحدث عن عدم وجود «المائي» في الجسم ؟ ان ٦٧ بالمئة تقريبا من جسم الانسان الدالة تتكون من الماء ولا حاجة بنا للعجب . فهذا شيء واقعي صحيح .

فالماء الذي تفقده اجسامنا كل يوم يجب ان يعوض بكمية ماثلة . والانسان يفقد من الماء في اليوم العادي ما يعادل ثلاثة ارباع الجالون ، وذلك عن طريق التبول والعرق والتنفس وخلافها .

وبما ان الجسم كتلة متوازنة من الماء ، فمن اليسير ان يدرك المرء لماذا يعزى الكثير من امراضنا بطريق مباشر الى عدم التوازن المائي . وفي المريض الذي يعاني من داء القلب ، على سبيل المثال ، نجد ان الاوزيما من العلامات الرئيسية الدالة على الداء . والاوزيما هذه هي ورم يجيء نتيجة لتجمع الماء في الاطراف .

وهذه الحالة التي تشكل خطرا كبيرا على حياة الانسان ، تعالج بالعقاقير المسددة للبول . وتقوم هذه العقاقير بتنشيط الكلى لتجميع المزيد من البول الذي يساعد على التخلص من الماء . وفي هذه الحالة ، تكفي حقنة واحدة لان تزيل ما يعادل حوالي اربعة جالونات من الماء .

والجلوكوما — ومعناها صداع الحدة او شدة توتر العين — وهي من الاسباب

ورغم ان اجسامنا تحتوي على الماء بهذه النسب العالية يجب الا ننسى ان الخضار اكثر «رطوبة» منا . فالخيار مثلا يكاد يكون كله ماء ، بمعدل مائة في المائة تقريبا ..

وكما ان المياه في البحار والمحيطات والانهار والبحيرات والمستنقعات ليست مستقرة راكدة ، فكذلك الحال ايضا مع المياه الموجودة في جسم الانسان ، اذ انها تتسرب من الدم لتختلط بالماء الذي يوجد بين الخلايا ، كما ان الماء الذي يوجد بين الخلايا يتسرب عن طريق ثقب اغشية الخلايا ليمتثل بالماء الموجود في الداخل . والماء الموجود بين الخلايا يفعل نفس الشيء في اتجاه مضاد .

ان هذه الحركة المستمرة في الاتجاهين المضادين منتظمة ونظائر جدا ، اذ ان نسبة تسرب الماء في جميع الجهات تظل ثابتة بشكل دائم ولا تتغير مطلقا . وعلماء وظائف الاعضاء يسمون هذه الحركة الدائبة «بالتوازن المائي» .

ولكن ليس هذا هو كل ما في الامر ،

فندعش كثيرا حينما نعلم ان اكثر مادة معقدة على وجه الارض ، وهي البروتوبلازم ، معظمها ماء . والبروتوبلازم هي المادة الزلائية الحيوية التي تتكون منها خلية الاجسام العضوية . وقد ندعش ايضا حينما نعلم ان ٦٧ في المائة من جسم الشخص البالغ ماء ، و ٧٧ في المائة من جسم الطفل المولود حديثا ماء ايضا . اما جسم الجنين في بطن امه فان ٩٧ في المائة منه ماء . ولكن في اي موضع من الجسم يوجد كل هذا الماء ؟

من هذه النسب ، يخيّل لنا ان مجرد خدش بسيط في الجسم قد يتسبب في تدفق الماء منه كما يتدفق من ماسورة مكسورة . وهناك جانب من الحق في هذا القول ، اذ ان ٥ في المائة فقط من الماء الموجود في الجسم ، توجد في الدم . اما اكثرية الماء فتوجد داخل او حوالي بلايين الخلايا المعجبية التي يتكون منها الجسم الانساني . وحوالي ٥ في المائة فقط من كمية الماء توجد داخل تجاويف الجسم .

الرئيسية للعمى ، مثال آخر للمتاعب التي قد يحدثها الماء . الا ان كيات الماء هنا لا تتعدى بضع قطرات ، فالتجويف الامامي للعين مملوء بسائل يسمى «الطوبة المائية في العين» وهو يتكون من الماء ، ٩٠٠ ٪ تقريبا . وهنالك السائل يكون باستمرار ، ويفرغ بواسطة مجرى دقيق جدا . وفي حالة الجلوكوما ، يحدث خلل في هذا المجرى . يعطل نظام تصريف السائل فيبدأ الضغط داخل التجويف في الارتفاع . وسرعان ما تبدأ اعصاب العين تشعر بهذا الضغط المتزايد ، ولا تجد بدا من الرزوح تحته الا اذا اتخذت اجراءات لازالته .

والعلاج الحديث للجلوكوما يتركز في الجراحة والعقاقير . ومن احدث الادوية المستخدمة لذلك مركب دياموكس (Diamox) وهو يمنع تجمع الرطوبة المائية وبذلك يزيل الاحتقان والضغط . وقد دلت النتائج على نجاح هذا الدواء وخاصة في الحالات الحادة .

وتعاني قنوات ومجري الجسم احيانا من النقص في كمية الماء الموجودة في الجسم . وينتج ذلك النقص مثالا عن التزيف والحروق والتقيؤ والاسهال وعدم تمكن الانسان من شرب الماء . وبما ان الدم والقيء والافرازات السائلة كلها في الواقع ماء ، فمن الواضح ان الجسم في هذه الحالة سيعاني من نقص في الماء . اما الحروق في الجلد فتسمح للبلازما (السائل الذي تسبح فيه كريات الدم) بالتسرب الى الخارج .

نتيجة لحدوث احد هذه الاشياء بنسبة حادة يخسر الجسم كمية كبيرة من مائه فيتحول الى ما يشبه صحراء مجربة ، الا اذا اسرع الطبيب الى تعويضه عن الماء الناقص . وخير علاج للتزيف والحروق هو الماء في شكل دم وبلازما . وخير علاج لفقدان الماء نتيجة

التقيؤ المستمر والاسهال الحاد ، هو حقن محلول ملح الطعام في العرق .. وعادة يضاف الى الماء الذي يحل به الملح عناصر اخرى كالبوتاسيوم والكلور .

ولكن ماذا يفعله قينا ماء البحر ؟ ان ماء البحر كثير للغاية ، الا اننا لا نستطيع ان نشرب منه قطرة واحدة . ولكن لماذا ؟ ان علماء وظائف الاعضاء يفسرون لنا ذلك بقولهم اننا عندما ندخل الماء المالح في اجسادنا ، يقوم الدم بامتصاصه ، وبعد ذلك يتسرب ما بين الخلايا . ولو انه كان ماء عاديا لتسرب البعض منه عبر اغشية الخلايا الى الخلايا نفسها .

ولكن الملح «يحجز» الماء . وبما ان في هذا الماء كمية اكبر من الملح اذا قورنت بالماء الموجود داخل الخلايا ، فان ماء الخلايا يندفع الى الخارج ليختلط بالماء المالح .

ويبدأ الماء بالتجمع ثم يشق طريقه الى الدم ، ومنه الى البول . وقد اتضح انه عن كل نصف جالون من ماء البحر المالح ، يفرز الجسم عن طريق البول ثلاثة ارباع الجالون ، وهذه الزيادة التي تبلغ نصف الكمية تأتي من الماء الذي يخرج من الخلايا . وعلى هذا المنوال ، يتسبب خروج الماء من الخلايا في موت الانسان . كان الانسان لا يستطيع ان يشرب ماء البحر لهذا

نافور السبب ، فكيف تستطيع طيور البحر والزواحف المائية ان تحافظ على التوازن المائي في اجسامها ؟ لقد ظل هذا السؤال بغير جواب الى عهد قريب ، حينما اكتشف ان لهذه المخلوقات غددا خاصة في رأسها تفرز الملح من الماء وتتخلص منه في شكل سائل مركز . ومعظم طيور البحر تخرج الافرازات الملحية من مناقيرها ، اما الزواحف فانها تفرزه في شكل دموع .

ولعل اغرب مرض يعزى الى الماء هو

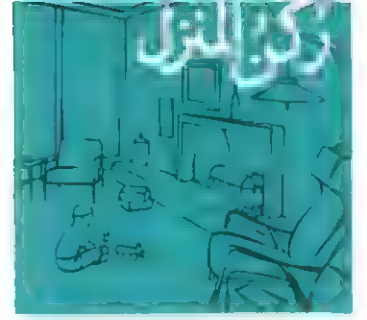
الديابيطس غير السكري (Diabetes Insipidus) . وهو ، على خلاف مرض السكري المعروف باسم (Mellitus Diabetes) لا علاقة له بالسكر . الا ان الاثنين على كل حال يتشابهان في حالتين : العطش ، والتبول الكثير غير العادي . وفي الديابيطس غير السكري تتجسم هاتان الظاهرتان بشكل لا يصدق ، الى درجة قد يشرب معها المريض ما بين عشرين وثلاثين جالونا من الماء في اليوم الواحد .

وسبب الديابيطس غير السكري مفهوم تماما . ذلك ان الغدة النخامية ، وهي في حجم حبة الفول وتوجد تحت المخ ، تفرز في الدم كمية قليلة جدا من هرمون يسمى «فاسوبريسن» . ويؤثر هذا الهرمون على عمل الكليتين ، بحيث يمنع اخراج الماء من الدم ، مقللا بذلك من البول ، وحافظا للماء في الجسم . وتلك هي احدى الطرق الفريدة التي يحافظ بها الجسم على توازنه المائي .

وعندما يحدث نقص في الماء ، فان المخ يرسل اشارة الى الغدة النخامية لكي تزيد من افراز هذا الهرمون المهم . ومن ناحية اخرى ، عندما يكون الماء أكثر مما يحتاجه الجسم ، فان المخ لا يرسل اية اشارة الى الغدة .

وفي حالة الديابيطس غير السكري ، يحدث بعض العطب في الاعصاب المؤدية الى الغدة النخامية ، وكنتيجة لذلك يحدث نقص في هرمون «فاسوبريسن» وهذا بدوره يؤدي الى التبول الكثير ، وفقدان الماء . والعلاج الوحيد لذلك هو ان يأخذ الانسان الكمية التي يوصي بها الطبيب من هذا الهرمون . وتماثلما ان البحر التاثير يعني الخطر والموت ، والبحر الهادى يعني السلامة والحياة ، فان القاعدة نفسها تنطبق على البحر الذي في داخلنا .

عن مجلة : «سيانس دايجست»



خلاف كان يمكن تفاديه

التي

اليومية من غسيل وتنظيف وكوي . ان وقت زوجك ثمين وهو لا يتحمل ان ينتظر حتى تجهزي له ثيابه في الصباح . ولا تنسي القول المعروف « لا تؤجل الى الغد ما يمكنك عمله اليوم » .

« وقد سمعتك مرة تقولين ان زوجك يشكو من ضياع بعض حاجياته بين الحين والآخر ، فلماذا لا تجعلين لكل شيء موضعا في بيتك ؟ اكثر من استعمال الدواليب والادراج . يوجد الآن في الاسواق دواليب صغيرة تحتوي على عدة ادراج بأحجام مختلفة . اشترى دولا با مناسباً ثم رتبى فيها حاجيات زوجك ولا تنسى ان تضعي كل شيء على حدة . وبامكانك ان تلصقي ورقة صغيرة فوق كل درج تذكرك فيها محتوياته حتى لا يضطر زوجك لفتح جميع الادراج قبل ان يجد ما يريد .

« ضعي الملابس في دولا ب الملابس ، والاوراق في درج الاوراق والملايات في رف الملايات ، وهكذا حتى يستقر كل غرض في مكانه الخاص به . وتجنبى الفوضى فهي المعول الهدام في صرح استقرارك وهناك العائلي . ولا تنسى كم سيضيع من وقتك وانت تفتشين على غرض ما كنت قد اهملت وضعه في مكانه . اما الخادمة فالاتكال عليها كليا يسبب لك مضايقات انت في غنى عنها .

فقط ابتسمت صديقتي وشدت على يدي وهي تقول : « اشكرك كل الشكر ، فلقد فتحت عيني وقلبي وعقلي على اشياء كنت اتجاهلها دون ان اشعر بالخسارة التي سأجنيها من وراء ذلك . سأحاول جهدي ان اعوض زوجي عن اهمالي ، والله اسأل ان يهديني سواء السبيل . »

(أ)

منظر دولا ب ملابسها ، بل كان تصرفها تصرفا عاديا وكأنها لم تشعر بتلك الفوضى التي ظهرت بين ملابسها .

هذه الخواطر كلها في فكري وانا ارقب صديقتي تبكي في ذلك الصباح ، وفجأة اندفعت تقص علي كيف ان زوجها ترك البيت غاضبا لأنه لم يجد لنفسه قميصا مكويا في الصباح ، ولم ينتظرها حتى تجهزه له ، بل اندفع في لومها وترك البيت غاضبا . لا شك ان ذلك الزوج تحمل من اهمال زوجته الكثير ولم يغضبها في ذلك الصباح الا لان صبره قد نفذ . لقد اشفت على زوجها كما اشفت على جميع الأزواج الذين كان نصيبهم زوجات يشبهن صديقتي في دلالها واهمالها واتكالا . ولم يكن مني بعد ان انتهت صديقتي من حديثها الا ان قلت : « انني ألومك على كل ما حصل فأنت السبب في كل شيء » . وتطلعت اليّ بدهشة واستغراب ، فاندفعت اكمل حديثي قائلة : « ما من زوج يقبل ان يعيش في هذا الجو الذي يعيش فيه زوجك . لقد اهملته تماما واتكلت على خادمته ، عليك كزوجة ان تخصي زوجك وبيتك بوقتك كله . دعي هذه الزيارات اليومية لوالدتك واهتمي بزواجك اولاً . نظمي اوقات عملك حتى تتناسب وأوقات عمل زوجك ولا تشغلي نفسك بشيء مهما كان اثناء وجوده في البيت .

اهتمي بطعامه وراحته فهما اساس صحته . اما قميصه الذي قلت انه ترك البيت من اجله فاهمال تحضيره سببه اهمالك وأظن انه كان من واجبك ان تراقبي الخادمة وتأكدتي من انها انجزت كل واجباتها

على صديقتي ذات صباح مبكرة على غير عادتها ، ولم اكد انظر في وجهها حتى شعرت ان هنالك امرا مهما اتتني من اجله . وشعرت ان في الامر شيئا ، اذ كان منظرها غير عادي ، فالابتسامة غائصة والعيان دامعتان والشفتان مرتجفتان . وبسرعة اجلستها معي في المطبخ حيث كنت قد بدأت عملي اليومي ورحت اجهز لها فنجانا من القهوة علته يساعدها على تمالك اعصابها واسترداد هدوئها . وتركته لحظة لتتمالك نفسها ثم سألتها ان تفتح لي قلبها وتخبرني عما جرى معها . ولم اعجب حين سمعتها تقول انها تشاجرت مع زوجها ذلك الصباح ، بل ان عجبني كان في تأخير وقوع تلك المشاجرة .

عرفت صديقتي منذ سنة تقريبا ، وكنت دائما اتساءل كيف يقبل زوجها ان يعيش في بيت لا ترتيب فيه ولا نظام . فصديقتي زوجة لا تزال تعيش بعقلية البنت المدللة ، فهي من النوع الذي يتكل على الخدم في كل شيء ، فلا تعرف ماذا يجري في بيتها ونادرا ما اراها ترفسو جوارب زوجها او تكوي له سترة . وقد عرضت علي مرة ان تريني احد اثوابها الجديدة ، وحين فتحت دولا ب ملابسها امامي فوجئت بمنظر لم اكن انتظره قط ، واعتقدت انني في دكان بائع تكديست فيه البضائع بعضها فوق بعض في فوضى هائلة . لقد علقت صديقتي بعض ثيابها بالشماعات وتركزت البعض الآخر ملقى باهمال في ارض الدولا ب ، كما كانت الارفف كلها تزخر بمختلف حاجيات زوجها من قمصان ومناديل وجوارب . ولم يبد على جارتي انها ارتبكت امامي من

قل من حبرير

للبحرية الامريكية .
والجدير بالذكر ان الصور التلفزيونية
التي تلتقط ، تظهر على شاشة مثبتة فوق
القارب . ومن المقدر عندما تنخفض
تكاليف صنع هذا القارب ان يستعين به
صيادو الاسماك لمعرفة الاماكن التي
يكثر فيها السمك .

اناث يركب بدرون مسامير او غراء

تقوم شركة ماجك - ويدج بنيويورك
بصنع اثاث يمكن تركيب اجزائه وربطها
في ظرف دقائق قليلة دون الحاجة الى
مسامير او غراء او آلات .
والسر في ذلك يكمن في اطرافه التي
صنعت بطريقة دقيقة بحيث اذا دخلت في
بعضها البعض كونت رباطا وثيقا محكما .
وهذا مما يسهل تركيب الاثاث او فكه .
وقد صنع من هذا الاثاث حتى الآن
سرير وطاولة ليلية ذات درجين ومكتبة
ذات اربعة ادراج من بينها درج يتسع
للملفات وخزانات صغيرة ذات ثلاثة
او اربعة او خمسة ادراج وخزانة للسجلات
وحقيبة للكتب .

ساعة ترانزستور

صنعت شركة بولفا للساعات ساعة
كهربائية «تهمهم» بدلا من ان «تدق» .
وقد سميت الساعة «اكوترون» ، وهي
مضبوطة الى حدود دقيقة واحدة في الشهر ،
وهذا يعني انها مضبوطة عشر مرات اكثر
من اجود ساعات اليد المعروفة الآن .
وليس لهذه الساعة اي جزء من اجزاء
الساعات التقليدية ، كالزنبرك ،
والشاكوش ، وزر التعبئة والضبط وغيرها ..
ويحل محل هذه الاشياء جميعها جهاز
دقيق يعمل بواسطة ترانزستور .
وتستمد الساعة طاقتها من حجر بطارية
قوته ١,٣ من الفولت وهو يكفي لتشغيلها
لمدة سنة على الاقل .

نقطتين على سطح الارض .

وسيستخدم صاروخ ليحمل الى الفضاء
وعاء اسطوانيا يحوي حزام الذرات ،
وعندما يصل الى المكان المطلوب ، يفصل
الوعاء عن الصاروخ . وحينذاك يطلق
الوعاء - بواسطة طرق آلية تلقائية -
تلك الذرات تدريجيا وقد يستغرق ذلك
يوما كاملا .

ومن المقدر ان تنتشر الذرات في شكل
حزام متواصل حول الارض ، في مدة
شهر او شهرين . وقد تختلف مدة بقاء
هذا الحزام ما بين بضعة شهور وعدة
سنين ، اعتمادا على الارتفاع ، وانحراف
المدار ، وشكل الذرات . وعندما يقترب
الحزام من نهاية بقاءه ، تشتت الذرات
في الفضاء دون ان تحدث اي ضرر كان .

قارب بشكل الغواصة لتصوير الاسماك

لقد تم صنع قارب بشكل الغواصة
يقوده اثنان من الرجال لتصوير الاسماك
ومعدات صيدها بالآلات تصوير تلفزيونية .
ويجلس احد الرجلين في مؤخرة
القارب مواجهها الدفة ، ويلتقط الصور
بآلة تصوير تلفزيونية تعمل تحت الماء .
ويقوم القارب ببحر الشباك وراءه اثناء سيره .
اما الرجل الثاني فيقوم بتسيير القارب .
وتصوير الاسماك بآلة تصوير تلفزيونية
له علاقة بدراسات يقوم بها مكتب
الولايات المتحدة للمصايد التجارية .
وقد صنع هذا القارب من خزان
الوقود لاحدى قاذفات القنابل التابعة

طريقة جديدة للمواصلات الاثيرية

اعلن المستر مورو ، الذي يعمل بمعهد
ماساشوستس الفني ، عن طريقة جديدة
للمواصلات الاثيرية يعتمد فيها على ملاين
الذرات الدائرة في الفضاء . وهذه الطريقة
تستفيد من الخصائص العاكسة لحزام
يتألف من الياف معدنية دقيقة للغاية يبلغ
طول الواحدة منها نصف بوصة ، وقطرها
ثلث قطر شعرة رأس الانسان . . ويوجد
الحزام في الفضاء على بعد آلاف الاميال
فوق سطح الارض .

وسترسل موجات اثيرية الى الحزام ،
فتنعكس منتشرة نحو الارض حيث يجري
التقاطها . وستضبط هوائيات الارسال
والالتقاط على نفس النقطة من الحزام ،
حيث تصل الموجات الاثيرية .
وفي ذبذبات الراديو العالية ثبتت الطاقة
في خطوط مستقيمة دون ان تتبع انحناء
سطح الارض . وبما ان انحناء الارض
يفرض تحديد طول خط النظر فيما يتعلق
بالمواصلات اللاسلكية ، فلا بد من استخدام
الطريقة الانعكاسية في المسافات الطويلة .
وان عدد المواصلات اللاسلكية التي
يمكن نقلها في آن واحد عن طريق حزام
واحد من الذرات ، لكبير جدا . واذا
امكن بث حزامين في الفضاء بحيث يمتد
واحد من الشرق الى الغرب مارا فوق خط
الاستواء ، وآخر من الشمال الى الجنوب
مارا بالقطبين ، لأمكن قيام المواصلات
اللاسلكية بهذه الطريقة بين اي

رجو است

[illegible]

وَأَمَّا لَيْلَةُ الْقِيَامَةِ فَمِنْ أَلَمِهَا أَنْ يَنْفَسَ الْمَوْتَى عَلَى نَفْسِهِ . وَكَانَ لَهَا أَيْضًا مِنْ أَنْ تُفَكَّرَ فِي مُسْتَقْبَلِ ابْنِهَا الْوَحِيدِ . فَلَجَأَتْ إِلَى عَمِّهِ الثَّرِيِّ «عَبَّاسٍ» ، تَسْأَلُهُ الْمَوْنَ وَالْمُسَاعَدَةَ . وَكَانَ لَعَمْرُكَ أَنَّهُ لَمْ يَجِبْ بِهَا شَيْئًا . وَكَانَ لَيْسَ لَهُ إِخْوَةٌ أُخَرُ . وَكَانَ ابْنُ أَخِيهِ . وَاضْطَرَّتِ الْأُمُّ إِلَى أَنْ تَقْرَأَ فِي مَسْجِدِهَا مِنْ بَيْتِهَا وَمَعِيشَتُهَا . وَكَانَ مِنْ الْأَنْصَارِ عَلَى تَعْلِيمِهِ وَتَأْمِينِ مُسْتَقْبَلِهِ .

وَأَنْتُمْ لَكُمْ قُدْرَةٌ أَعَزُّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَتَزَكَّوْا مِنَ الْفَقْرِ . وَأَنْتُمْ لَكُمْ قُدْرَةٌ أَعَزُّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَتَزَكَّوْا مِنَ الْفَقْرِ . وَأَنْتُمْ لَكُمْ قُدْرَةٌ أَعَزُّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَتَزَكَّوْا مِنَ الْفَقْرِ .

كانت تَهْدِيهِ وَتُطَيِّبُ خَاطِرَهُ يَقُولُهَا : « مَا عَلَيْكَ يَا بُنَيَّ » .

إِنَّ بَيْعَ الْفُطُورِ عَمَلٌ شَرِيفٌ لَا يُعَيِّرُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ.

وَالْفَقْرُ لَيْسَ عَيْبًا يَا بُنَيَّ . غَدًا تَكْبُرُ

وَتَخْرُجُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ وَتَلْتَحِقُ بِعَمَلٍ

يُمَكِّنكَ مِنَ الْقَضَاءِ عَلَى الْفَقْرِ .

فَاصْبِرْ يَا بُنَيَّ صَبْرًا جَمِيلًا . »



وكانت هذه الكلمات تقع في نفس أحمد موقعا طيبا فجعلها يطوى صدره على الصّبح والنّفران ، ومقابلة
للسنة بالاحسان .. ألا أنه في نفس الوقت كان يشغل في نفسه أحسن ولطوح لأن يكون دائما أوّل فضله .
ومضت الأيام والسّنوات ، وأحمد حريص على دروسه يرحمها كل حد وتهتم ، الأمر الذي جعله دائما أوّل
الفصل دون أن ينازع في هذه النّتيجة الباهرة أي تلميذ آخر بالفصل .

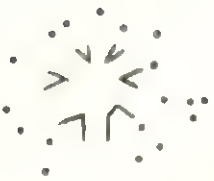
وانتهى أحمد تعليمه الابتدائي ، والثّانوي ، والتحق بالجامعة حيث قضى بضع سنوات تخرّج بعدها طبيباً ..
ولم يلب في أحد المستشفيات الكريمة ، حيث أحمد يعمل بكل جد وإخلاص ، حتّى أسندت إليه إدارة المستشفى .
وعالج منه عدد ، افتتح أحمد عيادة خاصة بالمدينة ، وكانت شهرته وقتها قد عمّت لمدينة بآثره . وبدأ الناس
يؤمنون بحبه طيب للعلاج ، وكان يقوم بملاحمتهم بكل إخلاص وتهتم ، ولا يتقاضاهم إلا القليل من الأجر .
أما الفقراء ، فكان يعالجهم دون مقابل . ورغم ذلك استطاع أن يجمع ثروة كبيرة افتتح بها مستشفى خاصاً به .
وفي المثل الذي كانت فيه الثروة أهل على أحمد ، كان لهم عرس يسير في خطى حيثة نحو الإفلاس بعد
أن كسدت تجارتهم ، وأخذ ابنه مخلود يبدد في الثروة التي جمعتها أبوه .

وبدت الأيام ، ولم يعبأ به ، يعنيه من الحزن وهو يرى ثروته تتبدد ونضيق ، بينما ابن أخيه الذي تنكر
له في الماضي ، أهل عليه الثروة من كل الجهات . وفكر في أن يستمع أطراف شجاعته ليذهب إلى ابن أخيه
ويطلب له ، ويطلب منه قرضاً يمكنه من أن يستعيد ازدهار حياته . وبينما هو يتحدث مع ابنه مخلود في هذا
الشأن ، إذا بأحمد يدخل عليها ونحبها .. ويردّان عليه اتّجبة حررة وإخلاص . ولم يعرفا سبب مجيئه إلا حين
وس : " فذاتك في أمر اعتقد أنه يهلك كثيراً ، يا عمي . لقد ترمى إلى سمعي ما حل بك من الضيق
والحزن ، فها أنت أن أساعدك ، وإني مستعد لأن أفقد إليك قرضي ، لئلا يعينك على إعادة إنعاش تجارتك " .
ولم يعبأ أحمد نفسه من الفرح ، ونهض وافقا ودموع الفرح في عينيه ، وعانق ابن أخيه في حرارة وإخلاص
وهو يقول له : " اسمع لي يا بني . قد أخطأت في حقك وأنت صغير بيم ، وها أنت وقد كبرت تلقني درسا
في المحبة لأن أنساه ما حييت " .

للتسلية

صديقي الصغير

بجانب هذا الكلام رسم لبيت بجانبه نخلة . حاول
أن تكمل الرسم بوصل النقاط . فإذا تمكنت من
ذلك فانت بلا شك نبيه وذو خيال ممتاز .



أضحك مسكافله

ايها المبالغه ؟

الطفل : يا ابي ، لقد مرت بي سيارة ضخمة اكبر من حجم هذا البيت .
الاب : لماذا تبالي الى هذا الحد القطيع ؟ لقد نهيتك عشرين مليون مرة ان تترك هذه العادة اللئيمة ولكنك لم تفعل .

سبق السيف العذل

الطفل : يا ابي ، هل يمكنك ان تأخذ التفاحات التي بالمطبخ ؟
الاب : نعم .. خذها .
الطفل : اوه .. انني مسرور لقولك «نعم» .
الاب : لماذا ؟ انت جوعان ؟
الطفل : لا .. ولكني اكلتها سلفا .

سؤال وجيب

الطفل : ايمكنتي ان اسالك سؤالاً يا ابي ؟
الاب : بكل تأكيد .
الطفل : قل لي ، اين تكون الرياح عندما لا تهب ؟

بدون أرجل

الطفل (لأبيه) : لقد عدت الآن من المطبخ ، ورأيت شيئاً يجري على الارض بدون أرجل . اتعرف ما هو ؟
الاب : لا يا عزيزي .
الطفل : انه ماء .

شكراً

قدم الرجل قطعة خبز وزبدة للطفل ، فقال الطفل بكل ادب : اشكرك .
ورد الرجل : جميل يا علي . انني احب دائماً ان اسمع الاطفال وهم يقولون : اشكرك .
فاجاب الطفل : اذا كنت تريد ان تسمعها مرة اخرى فضع بعض المربي على الزبدة .

عند حق

الاب : انني مضطرب لان اعاقبك ، ولو ان هذا سيؤلمني .
الطفل : ولكن لماذا تؤلم نفسك يا ابي وأنت لم ترتكب اي غلط ؟

لم يكن لي ريب وقت

عاد الطفل الى البيت وملابسه مملوطة بالطين .
الاب : ايش مالك يا ولد ؟
الطفل : وقعت في حفرة طين .. يا ابي .
الاب : ايش بثوبك ؟؟
الطفل : نعم يا ابي ، ما كان عندي وقت لأخلعه .

هل يصدق ؟

الاب (لابنه) : ألم يحدثك صديقك بالاً تفعل ذلك ؟
الابن : نعم حدثني .. ولكنك قلت لي لا تصدق كل ما تسمعه .

ساعة آرميت !

الطفل الاول : كم الساعة الآن ؟
الطفل الثاني : لا اعلمها بلغت الرابعة بعد ، لان ابي امرني العودة الى البيت في الرابعة ، وما انذا لم اعد .

وجهة نظر

الاب : اي تفاحة تريد يا بني ؟
الطفل : اريد اكبر تفاحة .
الاب : لماذا ؟ يجب ان تكون مؤدباً فتأخذ الصغرى .
الطفل : ولكن يا بابا ، هل اكذب لكي اكون مؤدباً ؟

ليس من اخفصاصه

الطفل : انا وابي نعرف كل شيء في الدنيا . صديقه : عجب ! اين قارة آسيا اذن ؟
الطفل (بعد تردد) : هذا من الاشياء التي يعرفها ابي .

يعرف حروف الهجاء

كان الوالدان يتفاخران بابنهما امام الضيف .
الضيف : وهل يعرف حروف الهجاء ؟
الاب : نعم .
الضيف : ما هو اول حروف الهجاء يا بني ؟
الطفل : الألف .
الضيف : وماذا بعد الألف ؟
الطفل : كل الحروف الباقية .

بعد فوات الاوان
ان لقيت السرعة اشتدت قوللي .



الاول : ارجو ان تحدد لي ميعاد اطالب بفلوسي .
الثاني : ميعاد ايه اطلبهم كل ما تقابلني !!..

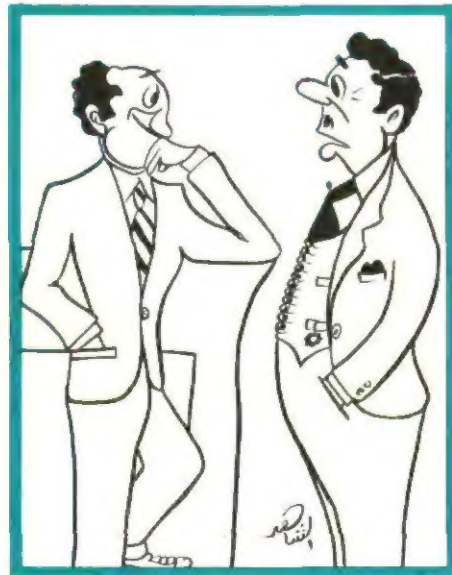


دعاية

الجرسون : شفت سيادتك اللحمة لطيفة ازاي في الصلصة ؟
الزيون : ايوه شفتها لاني معاياه نظارة مكبرة .

ثقة

الاول : ارجو اقراضي مبلغ جنيه لمدة اسبوع .
الثاني : ليس معي الا ثمانين قرشاً .
الاول : اعطني ما لديك وأنا اضمنك في الباقي !!!



الموشحات ، وما هي الدواوين التي تركوها وراءهم للأجيال ، وما هي النماذج البارزة والجيدة في هذا الشعر العربي الجديد ، وما هي القيمة الفنية لها ، وإلى أي مدى بلغ تأثيرها الشعري ؟

أترك هذا كله لكتاب «القافلة» المحترمين على اختلاف مواقعهم ونزعاتهم ، وإني لمتوقع أن يتحفونا بذلك في الأعداد الآتية بغزارة واسهاب يتفكان ومستوى المجلة الأدبي الذي لا نشك أنهم هم الذين رفعوه بأقلامهم إلى هذا الحد الكبير .

ونبضات النفس المطلة من وراء الأسلوب .

هذه كيفية النشأة للشعر العربي الأندلسي (الموشحات) ، تناولناها من الجانب النفسي الفلسفي .

وهذا هو الموضوع الذي بني عليه البحث .. سؤال عن «الكيف» !..

ويبقى هناك جانب آخر يستحق الاهتمام ويحتاج إلى بحث آخر لتكون المعرفة متكاملة .

وذلك هو السؤال عن «الكم» !.. : من هم الشعراء العرب الذين أوجدوا

كيف نشأت الموشحات الأندلسية؟

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٤)

فاذا أنت تناولت قصيدة أو قطعة لعنترة أو لزهير أو للبيد وقابلتها بأخرى لسان الدين الخطيب أو لابن زهر أو لابن باجة وجدت الفرق واضحة ، لا في أسلوب الأداء وحده ، ولكن في لغات الذهن

لا على صفحة الكون . وهكذا ، فإنه لم يستفد من قراءة كتاب العالم فعاد إلى قراءة الكتاب المطبوع ، وأغلق على نفسه باب فكره .

ما أشبهه في حيرته ساعيا لا يدرك اليقين ، باحثا عنه ، «بديوجين الكلبي» فيلسوف الأزمان الخالية حين كان يحمل مصباحا في رابعة النهار ويبحث عن شيء مفقود . وكان حين يسأله سائل :

— عمّ تبحث يا ديوجينيس ؟

كان يقول بتهكم وبابتسام ساخر :

— أبحث عن الإنسان .

وتوقد عينيه ، وتكتل يده في قبضة من حديد وهو يهدد ويتوعد ، ساكنا دارات الحضارة على الأرض ، لكأنك ترى فيه جده الأعلى يصطرع مع حيوان ليأكله ويشويه على نار يقتدحها بشحذ حجر على حجر .

لقد خاض «ديوي» باب (بناء الخير) في كل فج عميق ، ولكنه لم يتعرض إلى شروخ الإنسان الكامنه فيه . انه لم يقدم حلولاً لفساد الوجود ، وإنما عرض مشاهد من خيره وجماله ، ثم أدار كل ذلك ضمن نطاق العقل ،

البحث عن اليقين

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٤)

ذري فيه من دواهب الاختراع ما يحير الالباب . ولكنني أجد الإنسان ذاته ، كما كان في العصر الحجري . ان غضبته في زماننا لا تفرق في شيء عن غضبة انسان الغاب الاول . انظر إلى تكشيرة أسنانه ،

• صدر كتاب علمي باللغة الانجليزية من الحجم الكبير في ٢١٥ صفحة للاستاذ علي عيسى ، وقد اتخذ من آراء الامام الغزالي مرجعا له ، وتناول فيه وجهة نظر الاسلام في الانسان .

• مؤلف جديد ظهر للدكتور محمد

نجيب ابراهيم عن «تأريخ الشعر العربي في القرن الرابع الهجري» في ٤٥٠ صفحة .

• صدر للدكتور عبد الرحمن زكي

كتاب في خمسة اجزاء عنوانه «المسلمون

في العالم» .

لكتاب «قصص من الهند» — ٢٨٠ صفحة — للاستاذ خليل جرجس خليل الذي استعرض فيه بعضا من قصص الهند كما كتب الدكتور طه حسين مقدمة نقدية لمجموعة من القصص الالمانية المترجمة التي صدرت اخيرا .

• «شعراء نجد المعاصرون» مؤلف

للاديب السعودي الاستاذ عبدالله بن

ادريس ، ويشمل دراسة عن الاتجاهات

الادبية الحديثة وترجمة عن ٢٣ شاعرا من

نجد ، ونماذج من شعرهم .

الحركة الأدبية في العالم العربي

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٣١)

التي نال عليها الاستاذ محمد مصطفى هدارة بمصر درجة الدكتوراه في الآداب مع مرتبة الشرف الاولى .

• الاستاذ عباس محمود العقاد قدم

تمكن المسئولون من تقدير المدة التي تستغرقها التروس قبل ان تبلى .
ثم اجريت سلسلة ثانية من التجارب في آلات ذات اقراص محورية ودائرية وذلك بالتعاون مع معهد «سوث وست» للابحاث ، وكانت النتيجة انه تحت درجات الحرارة العالية جدا والتأكسد الشديد وتحت تأثير الاشعاعات المؤينة كانت زيوت البولي فينيل الاثرية افضل من انواع الزيوت التقليدية الاخرى .
عن مجلة «بتروليوم ويك»



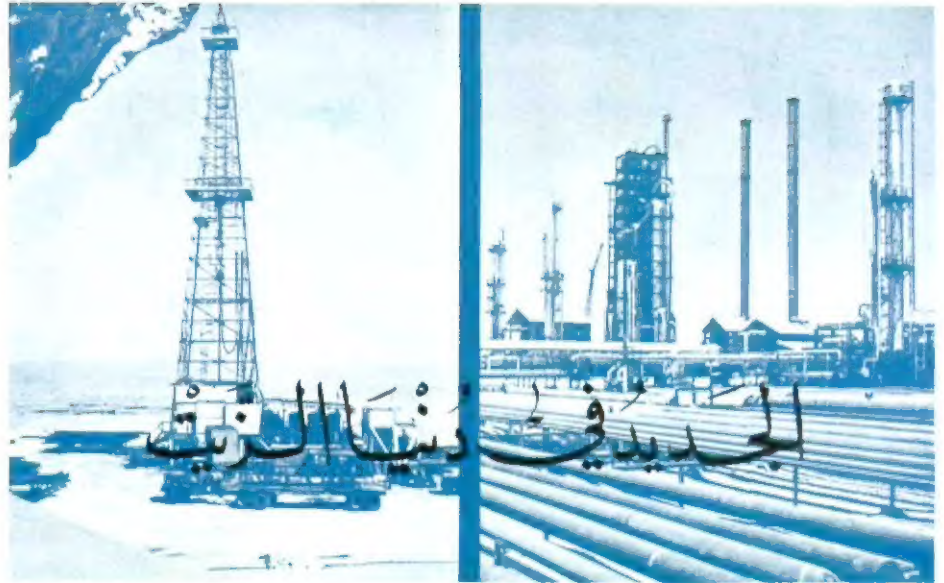
وَحَدَتَانِ مُتَنَفِّلَتَانِ

لِتَرْوِيْد الطَّائِرَاتِ النَّفَاثَةِ

بِالْوَقُودِ

اشترت ارامكو وحدتين متحركتين للوقود من طراز (داف) لتزويد الطائرات النفاثة التجارية التي تهبط في مطار الظهران بالوقود . وتستطيع هاتان الوحدتان تزويد الطائرة التجارية بمعدل ١٣٠٠ جالون في الدقيقة وتبلغ سعة كل منهما حوالي ٥٠٠ ١٠ جالون من وقود النفاثات. وتتألف كل من هاتين الوحدتين من عربة صهريج وآلة للضخ وجرار يشتغل بالديزل . وتبلغ تكاليف تهيئة هاتين الوحدتين للعمل حوالي ٤٥٠ ٠٠٠ ريال (١٠٠ ٠٠٠ دولار) بما في ذلك تكاليف ادخال تعديلات على الصهاريج ليتمكن تعبئتها من اسفل تمشياً مع اصول السلامة الموصى بها في تعبئة وقود الطائرات النفاثة .

وقد اشترت ارامكو هاتين الوحدتين ، وهما اكبر وحدتين لخدمة الطائرات في العالم ، استجابة لطلب من شركات الطيران المدنية بتخفيض مدة وقوف الطائرات النفاثة للتزود بالوقود الى ٥٠ دقيقة . وبالنظر لأن الطائرات النفاثة ذات المدى البعيد تستطيع حمل ما لا يقل عن ٢٣ ٠٠٠ جالون من الوقود بينما لا تستطيع الطائرات العادية حمل اكثر من ٨٠٠٠ جالون من الوقود ، كان لا بد من ايجاد وسيلة سريعة لتزويد الطائرات بالوقود . وهاتان الوحدتان اللتان صممتها شركة (داف) الهولندية ستحققان طلب شركات الطيران .



الجديد في تسليح الزيت

زيوت افضل للتشحيم

صلاحية كل من هذه الانواع من الزيوت في آلات ذات التروس الدائرية هي :

١ - آلة ذات تروس عالية السرعة وذلك لدراسة طاقة تحمل الضغط عليها .. وقد تم تشغيل تلك الآلة على سرعة ١٠ ٠٠٠ دورة بالدقيقة الواحدة لفترات متقطعة ، مدة الفترة الواحدة منها خمس دقائق ، زيد فيها الضغط في كل مرة بمقدار ٢٨٦ رطلا على البوصة المربعة من سطح السن الواحد . اما درجة الحرارة فقد اقيت خلال التجارب ١٦٠ فهرنهايت .

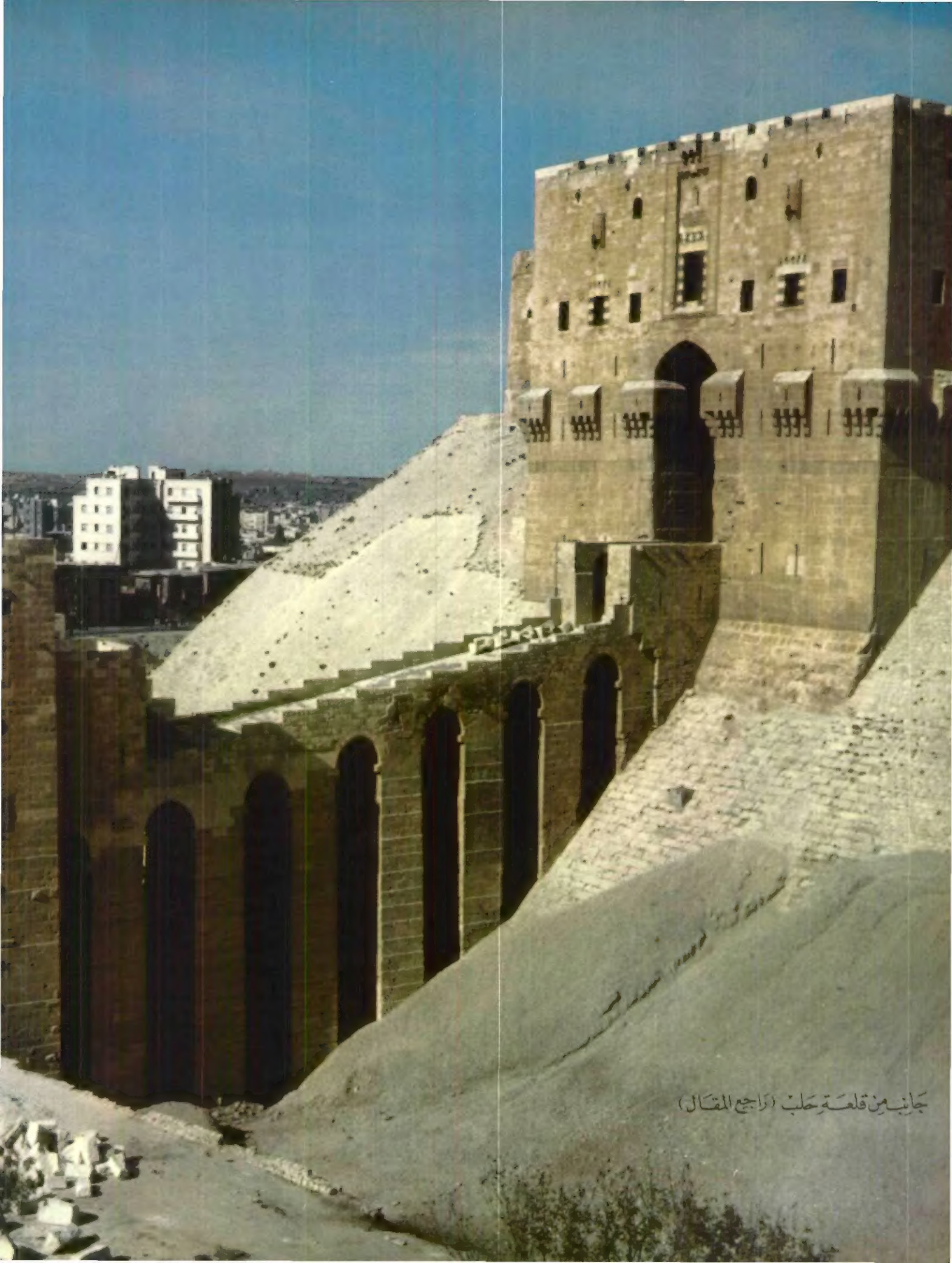
٢ - آلة ذات درجة حرارة عالية وذلك لدراسة المؤثرات التي تؤثر في اصناف الزيوت نتيجة الحرارة والتأكسد والاشعاع ، وقد ادخل استخدام الاشعاع في انواع الزيوت بواسطة اشعة الكترونية خاصة . وتضمنت التجارب مجموعة من الدورات لمدة ١٢ ساعة بمعدل ٣٢٠٠ دورة بالدقيقة الواحدة ، دون وضع اية حمولة على التروس . اما الطاقة التي يستطيع الزيت تحملها فقد جرى تقديرها فيما بعد في آلة اخرى ماثلة وذات سرعة عالية جدا .

٣ - وأخيراً استخدمت آلة ثالثة مجهزة بتروس مشعة لدراسة بلي التروس . وقد تم ذلك عن طريق اجهزة القياس بالنظائر المشعة . وبقياس الزيادة في النشاط الاشعاعي للزيت

لقد دلت الابحاث العلمية على ان مركبات «البولي فينيل الاثرية» الثابتة تؤدي ، لدى استعمالها كزيوت لتشحيم الآلات في الطائرات ذات السرعة العالية والصواريخ ، الى نتائج تفوق تلك التي تعطيها انواع الزيوت التقليدية حتى في اصعب الظروف الجوية التي تفرضها درجات الحرارة العالية ، مثلاً ، والتأكسد والتعرض الى الاشعاع «المؤين» .

هذه نتيجة توصل اليها جماعة من مهندسي شركة شل بكليفورنيا بعد القيام بالتجارب المعقدة التي اجريت تحت رعاية كل من قسم «رايت لتطوير الطيران» ومكتب الابحاث الجوية التابع للبحرية الامريكية . وبالتالي عرضت النتائج التي اسفرت عنها التجارب في مؤتمر الزيوت الاخير الذي عقدته كل من الجمعية الامريكية لمهندسي زيوت التشحيم وجمعية المهندسين الميكانيكيين الامريكية في بوسطن .

لقد باشرت شركة شل عملها في دراسة هذا النوع الجديد من الزيوت قبل سنة او يزيد ، عندما تم تحضير مركبات البولي فينيل الاثرية المطلوبة في مختبرات شركة مونسانتو الكيماوية . وقد استعملت في التجارب المذكورة اربعة انواع من الزيوت المعدنية والمركبة للمقارنة بينها ، وأجريت اول سلسلة من التجارب لمعرفة مدى



جانب من قلعة حلب (راجع المقال)